

رابطة الأدب الإسلامي العالمية
مكتب البلاد العربية



إسراء..
لوادٍ غير ذي زرع

ديوان شعر

محمود محمد كلزي

العبيكان
obeikan

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
كلزي، محمود محمد
إسراء لواد غير ذي زرع/ محمود محمد كلزي- الرياض، ١٤٣٠هـ
١٢٨ص؛ ١٤ × ١٢سم
ردمك: ٦-٩٣١-٥٤-٩٩٦٠-٩٧٨
١- الشعر العربي - السعودية
أ- العنوان
ديوي ٨١١,٩٥٦٥ ١٤٣٠/ ٨٣٩٢

رقم الإيداع: ١٤٣٠/ ٨٣٩٢
ردمك: ٦-٩٣١-٥٤-٩٩٦٠-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م

الناشر: العبيكان Obeikan للنشر
الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة
هاتف ٢٩٣٧٥٧٤ / ٢٩٣٧٥٨١ فاكس ٢٩٣٧٥٨٨
ص. ب ٦٧٦٢٢ الرمز ١١٥١٧

التوزيع: مكتبة العبيكان Obeikan
الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة
هاتف ٤١٦٠٠١٨ / ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩
ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

الموضوع	الصفحة

إهداء

* لأرض الوحي والإشراق.
* والتنزيل والغار.
* لوادٍ غير ذي زرع.
* لروض النور والإسراء.
* أهدي نبض أشعاري.





الوقوف على عرفات•

من هنا.. من معسكر الإيمانِ سنقود الجيوش للمعمعانِ
من هنا.. من كتائب الحقِّ والـ ـقوة من كلِّ مؤمنٍ متفانِ
من هنا.. من بوارق العزة القعْـ ـساء من كل باترٍ هندواني
من هنا.. من خيامنا من نفوس عافت السحرَ والهوى والمغاني
تركتْ لذة الحياة لقومٍ ذوّبوا العمر في ظلال الدِّنانِ
وتلاقت – من كل فج عميق وعلى كل ضامر – في جِنانِ
وتنادت "لبّيك" في عرفات ولك الحمد فوق كل لسانِ
آثرتْ عالم التقشف والزُّهْـ ـد على عالم المجون الفاني
وتنسَّمتُ من شذاها أريجاً كان أزكى مِنْ عابق الرَّيحانِ

• نشرت في مجلة الفيصل، العدد ٢٤٦، ذو الحجة ١٤١٧هـ.

وتعطَّرتُ .. لم أحسّ بنفسي أيّ روح مرفرفٍ نشوانِ
أيّ دنيا أعيش بين مجاليـ ـها .. وفي أيّ عالمٍ فينانِ؟!
أي سحر.. يحفّ بي.. أي إلها مٍ.. ووحي يجوسُ عبر كياني
أنا في جنة الخلود أغنِّي أم على أيكة القُطُوف الدواني؟
أم من الكوثر المعنبر قد عبَّـ ـتْ شفاهي.. أم سلسبيل الجنانِ؟
أنا في أي عالم باسمٍ مز دحم بالكواعب الوِلْدانِ؟!
وتلفتُ .. لم أجدْ غيرَ دنيا من يقينٍ يفيض بالعنفوانِ
غيرَ إيمانٍ عاصفٍ يتحدّى الزْ زَيفَ مِنْ فاسقٍ ومن شيطانِ
ولمحت الإباء فوق جباهٍ لم تدنس بوصمة من هوانِ
ثورةً وانتفاضةً تتشظى حمماً من براثن البركانِ
تصفع البغيَ والطغامَ وتُردي كلَّ قزم يختال بالشنآنِ
في ربوع الإسلام في كل صوبٍ في "سراييفو" في ذرى البلقانِ
وتروّي سهولها ورباها من دم طاهر الشآبيب قانِ
دولة الظلم لن تدوم وإني ألمح الفجر خلف سجف الدخانِ
ها همُ المؤمنون في كل حدب وحّدتهم مشاعرٌ وأماني
فارتضوا بالنبيّ خير زعيم وانضوَوْا تحت راية القرآنِ

أيّ فـردوسٍ سـاحر قـد تفيّأْ ... تُ بـه تحـت عـاطـر الأفـنـانِ

فقبست النشيد منه طروباً ... سـابحاً في مشاعر التَّحنانِ!

أنـا إن قـصَّـر الـيراع بيـانـاً ... فـفـؤادي مسـربـل بـالـبيـانِ

أي ذكـرى عـزيـزة خطَّـهـا الـ ... ـقلب بحبرٍ مضمّخٍ أرجـواني

هي ذكرى أحسّها في دمي تسـ ... ـري وفي أضلعي وفي أجفاني





بين الصفا والمروة*

بين الصفا والمروة جمحَتْ خيول محبتي

هرولتُ أستبق الفؤاد مضمَّخًا باللهفة

هذي الجموع تسابقت للملتقى في نشوةِ

وتناثرتْ غررُ الدعاء ، بروحة وبغدوةِ

ترجو انعتاقاً من إسار الذنب بعد التوبةِ

هرولتُ .. منعتقاً من الأصفاد تثقل خطوتي

أجري وقلبي خاشعٌ يعنو لربّ العزةِ

متبتلٌ .. يرتاد روضاً من رياض الجنةِ

---

* نشرت في المجلة العربية، العدد ٣١١ ، ذو الحجة ١٤٢٣هـ.

ظمآنُ .. يرتشف الغمام .. يطلُّ فوق الكعبةِ

ويطوف بالبيت العتيق على جفون الغيمةِ

سافرتُ معْ سرب اليمامِ مسربلاً باللهفةِ

وعبرتُ صحراءً من الأشواق تضرم مهجتي

خلّفتُ خلفي غصة.. بين الفرات ودجلةِ

ورشفتُ من بردى.. فما انطفأتْ مجامرُ غلّتي

إلا وهذي الروحُ مبحرة.. تُعلّ بنهلةِ

من زمزمٍ ... وتضلعتْ هذي الضلوع بحرقةِ

من حوضه عبّت مريئاً .. وارتقتْ للسدرةِ

خلَّفتُ ما عشق الورى من فتنةٍ .. من شهوةِ

وسبحت في دنيا من النفحاتِ .. فوق اللذةِ

وتركتُ قلبي ساعيًا بين الصفا والمروةِ





في رحاب طيبة●

إلا لمثلك لا تشدّ رحالُ وبغير تربك لا يتيه جلالُ

من كلّ فجّ قد أتوك مواكبًا شعث الرؤوس تزينها الأعمالُ

وتقاطرت من كلّ حدب عِيرُهم بين الطحالب ملّها الترحالُ

نفضتْ عن الثوب الخليق غبارَهُ فتفتحتْ في عينها الآمالُ

لما تبدّتْ "طيبة" في زهوها زاغت أبالسةٌ وضلّ ضلالُ

وتسامقت أرضُ البقيع بما حوتْ وسما بطيب رفاتها الصلصالُ

ضمّ الثرى جندَ العقيدة والتقى فهمُ الألى صدقوا العهود.. رجالُ

إلا بمثلك.. لا تتيهُ قصيدةٌ وبغير وجهك لا ينار مقالُ

يا أيها الحرم الشريف وقد جرى نهرًا تدفق خيرهُ المنثالُ

● نشرت في مجلة الخفجي ، عدد ٢٤٦ ، ربيع الثاني ١٤٢١هـ.

"الله أكبر" ما أحيلى رجعها — مذ زفّها للمؤمنين بلالُ
إذ جاء نصر الله والفتح الذي — تاهتْ به الأزمانُ والأجيالُ
"أُحُدٌ" يتيه على الجبال بغزوة — فتغار منه في الوجود جبالُ
فتضخمتْ بالطيب كلّ سفوحه — وتضوّعت في "الأخشبين" تلالُ

*   *   *

وجّهت وجهي للذي فطر السماءَ — .. ولا يضيع بحوضه مثقالُ
في روضةٍ ما بين منبرِه وما — ضمّ الضريحُ يطيب ثمّ وصالُ
وتطيب تحت القبّة الخضراء–من — وجدٍ ومن حرق الحنين – ظلالُ
وأتيتُ أقبس من رحابك جذوةً — إنّي تعبت وهدّني الترحالُ
ورفعتُ طرفي للسماء تضرعًا — هل لي إلى تلك الربوع مآلُ





إسراء لوادٍ غير ذي زرع•

بـــوادٍ غـيـر ذي زرع فـــؤادي ... هـوى حبًّا .. وقـد لبى المنادي

كـأنّ مـن "الخليل" أتـى صداه ... يـنـادي : يـا رؤوفـًـا بـالـعـبـادِ

"لقد أسكنت من ذريتي، مَنْ ... أخــاف عليهم سـوء الحصـادِ

لـعـلَّ الله يـرزقـهـم غـلالاً ... مـن الـثـمـرات تغمر كـلَّ وادِ"

فسبحان الـذي أسـرى بعبدٍ ... إلى بـلـدٍ تـسـامـى في الـبـلادِ

إلى جـبـلٍ سـمـا في كـبـريـاء ... وطـاب عـلـى مشارفه رقـادي

إلى أمِّ الـقـرى طـارت عيوني ... وحطَّتْ عند "مزدلفٍ" وسادي

رأيـت الـنـور يشرق مـن شعابٍ ... تـضـوّع عـطـرهـا بـين الـوهـادِ

وكـان عـرار نجـد مـن شـذاهـا ... وكـان شميمها بـوح الـبـوادي

* * *

• نشرت في مجلة الخفجي، العدد الحادي عشر، شوال ١٤٢٧هـ.

لقد آنست في الحرمين نورًا وفرقانًا مبينًا خير هادِ
وعند الكعبة الغراء روحي أتتْ حجرًا تألَّق بالسوادِ
دنتْ منه تقبله بشوقٍ وتعلم أنَّه خير الجمادِ
وقد رويتْ بتقبيلٍ شفاهي كما شفيتْ جراح بالضمادِ
وطافت حوله الأرواح تترى لتنعم بالهداية والرشادِ
وما "لبيك" في الأفواه تندى سوى ودق الغمام لكل صادِ
همى شلال ضوءٍ من سناها وأيقظ جمرةً بين الرمادِ
تناءتْ عن مشارفها ضلوعي وحطَّ على مطارفها فؤادِي





في ظل الكعبة

ما بال قلبي بالشجون ملفعُ	شوقًا..وجسمي بالصبابة موجعُ

قد كنت أطفئ بالسلوّ حرائقي	لكنّ وجدي بالمآقي يهمعُ

أنى رحلت وأين .. لا أسلو ولا	تشفي غليلي في المواجع أدمعُ

قد كنت أوثر أن أشيد منائري	في حضن مكة حيث يسمو الموضعُ

لولا بنيات أثرن بخاطري	حبَّ الديار وما حوته الأربعُ

قد ضاع عمري بالتفاهة والأسى	إلا بقايا رحتُ منها أجمعُ

عمرٌ تسربل بالضياع وما درى	أنّ السراب لغلَّةٍ لا ينقعُ

ما لي إذا ذكر النبيّ استيقظتْ	دنياي عابقة وأزهر بلقعُ

وتسامقت للذكر كلُّ جوارحي	فغدت بأنداء المحبة تمرعُ

* * *

فمضيت أستبق الفؤاد إلى ثرى	عطر .. يتيه به المحل الأرفعُ

وأتيت أنهل جرعةً من زمزمٍ وتركت روحي من جناها ترضعُ

وقبست من فيض الأماني جذوة ثمل الفؤاد بها فتاهت أضلعُ

إني وقفت بباب عفوك خاشعًا والمؤمنون جوارحٌ تتضرعُ

في ثالث الحرمين قد عاث العِدا ما عاد ينجده الصراخ وينفعُ

والمسجد الأقصى يصيح مجلجلاً من وطأة العادي ولا من يسمعُ

والمسلمون تمزَّقت أوصالهم وفلولهم في كلّ وادٍ تصفعُ

تركوا لأطفال الحجارة ثورةً عنهم تذود وهم سباهم مخدعُ

في كلّ يومٍ تستباح ذمارهم والطفل في أحضانهم قد يصرعُ

* * *

يارِبِّ إني قد رجوتك راكعًا في ظلّ بيتك يستريح الركّعُ

في ظل كعبتك الكريمة أرتجي نصرًا لكلّ المسلمين .. وأضرعُ





في حضن أم القرى•

شوقًا إليها هجرت الأهل والوطنا   وعفتُ خلفي الندامى ترشفُ الحَزَنا

شوقاً إليها سكبتُ الدمعَ فاندلعتْ   حرائقُ الوجد تكوي الروحَ والبدنا

هذي المواجدُ من عهدٍ أغالبها   وما عهدتُ سواها يمتطي السفنا

الظهر ناءَ بما في العمر من محنٍ   والعظمُ من نكد الأيّام قد وهنا

آليتُ ألّا يضيع العمرُ في كمدٍ   على شعاب الهوى يهوي وقد دُفنا

كادتْ تكبّلني الأغلالُ في زمنٍ   يضيع في مَهْمَهٍ من لاحق الزمنا

وكادَ يسرقني في رحلتي أملٌ   ما كنتُ أبلغ في تحليقه القننا

تلفت القلبُ فانثالتْ مواجعُه   على مرافئ حلمٍ يعشق الوَسَنا

● نشرت في المجلة العربية ، العدد ٢١٥ ، ذو الحجة ١٤١٥هـ.

– وفازت بجائزة الشعر في مجلة (تراث) التي تصدر عن نادي تراث الإمارات العربية المتحدة.

وقــد بــرحــتُ لــــذاذات أعــاقــرهــا خضـراءَ .. لكنّها تستنبتُ الدمنا

وجئـتُ فـوق بــراقٍ بـالحنـين سـرى أسـرى بـه الله يطوي البيدَ والمدنا

مـن كـلّ فـجٍّ عميـقٍ بـالحجيج أتـى وقـابَ قوسين من مسرى النبيِّ دنا

في حضن أم القرى ألقيتُ راحلتي وقـد نضـوتُ ثيـابـاً مجَّـتِ الـدرنا

هـنـا تـركـتُ فــؤادي حـول كعبتها مـسـربـلاً ببـيـاضٍ خلـتـهُ الكفنا

ورحـتُ ألـثـمُ مـن وجـدٍ لـهـا حجرًا ســواده في عيـون الطـائفـين سنا

ورحـتُ أقـطـفُ مـن بستانها ثـمرًا طـابـتْ قـطـافـاً لمعمـودٍ وطـاب جنى

خلعتُ بــردةَ أشـواقـي عـلـى جبلٍ مـن رحـمـةٍ ورضـا يستمطرُ المزنا

وعـــدتُ مــن عـرفـات الله مـزدلـفًا تشـدّني لـربـوع الأضـحيـات منى

فـجـاذبـتـنـي مـرايـا مــن عـوالمـه كـطـائـرٍ بـــارحَ الأكــنـــانَ والـفـنَـنـا

عـانـقـتُـهـا وفـــؤادي بـالحـنـين هَـمَـى على الشعابِ ودمـع العين قد هتنا

مـــالي أودعـــهـــا والــــروح في ولـــهٍ راحـتْ تقيمُ على بطحائها سَكَنا





القافلة•

لماذا تضيق بنا القافلةْ؟
وتهرع حتى تغيب
وراء مواكبنا الذاهلةْ
لماذا تضيق؟
وفي الدرب متسعٌ للعصافير
تصنع معجزةْ
والنوارس ترفع أدعيةْ
والخيول تخبُّ .. تخبُّ
وما هي بالصاهلةْ

* * *

لماذا تضيق بنا القافلةْ؟
وموعدنا عند باب السلامِ
نغادر كلَّ جراحاتنا
ونرتق أثوابنا البالياتِ

● نشرت في المجلة العربية ، العدد ٢٨٧ ، ذو الحجة ١٤٢١هـ.

ونغسل كلَّ جوارحنا
من رغام
ومن حمأً
ضمَّ هذيَ الرؤى الباطلةْ

* * *

لماذا تضيق بنا القافلةْ؟
وفي «طيبة» النور يهمي
وترشفه الأعين الظامئاتُ
ونحلم في وقفة
في ظلال النخيلٍ
على شرفة من رمال البقيعِ
نجرجر أذيال خيبتنا
عند خير البرية
وكاهلنا تحت عبءٍ ثقيل ينوءُ
وأحلامنا ذابلة

* * *

لماذا تضيق بنا القافلةْ؟
وقد أذنَتْ شمسنا بالمغيبِ
وآدتْ كواهلنا بالذنوبِ
وها هي تنتظر اللحظةَ الفاصلةْ

* * *

لماذا .....لماذا؟..
ورحمته وسعتْ كلَّ شيءٍ
وضاقتْ بنا القافلةْ



عيد الأضاحي

أيـهـا الـعـيـد يـامـنـى الأرواحِ — يا شعاع الهدى ولحن الصباحِ

أشرقت شمسك الوضيئة بين الـ — ـعسر واليسر بالسنا اللمّاحِ

وتـهـادت مـواكـب الـفـرحـة الكبـ — ـرى على مرتع الحبور المباحِ

فـإذا الـكـون بـهـجـةٌ وانـتـشـاءٌ — وغـنـاء يمـوج بـالأفـراحِ

أيـها العيد قد أثـرتَ شجوني — ونـكـأت الجـراحَ تـلـو الجـراحِ

وبعثت الشجى يحزّ بقلبي — بـين بـثّي ولـوعتي والتياحي

كيف أهـنـا وفي بـلادي رزايـا — وسبايا بموطني المستباحِ

وثـرى الـقـدس دنّسته علوجٌ — فتهاوى الأقصى مهيض الجناحِ

ويئنّ "الخليل" بين حرابِ.. — البَغْي أو تحت مدية السفّاحِ

في عيون العروبة اليومَ جرحٌ — يتنزّى وفي دم الأقحاحِ

ويمــدُّ الـســلامُ مخلـب ذئـبٍ ويغشّـي الـصداح صـوتُ الـنـواحِ

* * *

أيُّ عـيـدٍ يـحـلّ في زحـمـة الأشـ ـجان والبؤس والخطوب الـرداحِ

أيُّ عـيـدٍ يـحـل والحـق بـين الـ ـمدِّ والجـزر .. في مـهـبِّ الـريـاحِ

أيُّ عـيـدٍ يـحـلّ والـكـون لاهٍ مـترع الـكـأس بـالـطلى والمـراحِ

بـين خـودٍ وكـاعـبٍ راقـص.. نشـ ـوان .. يختال كالخيول الجماحِ

أسكرته الأحـلام خـلاّبـة.. معـ ـسـولـة حـفَّـلاً بـأكـؤس راحِ

فتهادى يجرّ ذيـل الـونـى.. مفـ ـتـخـرًا زاهـيًـا بـذاك الـوشـاحِ

مـزّقـتـه مخـالـب الـشـرّ والـويـ ـلات حـتَّـى غـدا منـىً لـلـوقـاحِ

وهْـو لاهٍ عـن ولـولات الـثـكـالى في مغانيه بـالأمـاني الـشـحـاحِ

أتــرى يـهـنـأ الـفـؤاد وبـغـدا د تـنـاديـه في يـد الـسـفَّـاحِ

والـشـهـيـد الأبــرُّ في غـزةٍ والـ ـقدس شـلـوٌ مـوسـدٌ بـالـسـلاحِ

* * *

ليس عيدًا ذاك الـذي قهقه المو ت بــه هــازئــاً بـكـل صــداحِ

إنمـا الـعيد أن يعيد لـنا الـقر آنُ عــزًّا يـشـعُّ في كــلّ ســاحِ

يـوم نقضي عـلـى زعـانـف كفرٍ بـثَّـتِ الـسـمَّ في شـراب قـراحِ

حـيـنـمـا يـسـتـريـح كــلّ شـهـيـدٍ يشرق الفجر من عيون الأضاحي



سيفان فوق لوائها•

سـادت وشـادت للحضـارة دارًا — فـغـدت لـكـل المـؤمـنـين مـنـارًا

وتألقتْ كالشمس في رأد الضحى — وتـــأودتْ كـالـدوح نـاء ثـمـارًا

رفعت لواء الحق صمصامًا ، كما — رفـعـت لـواء الـذكـر نـوَّر غـارًا

زهت "الرياض" فأينعت جنّاتها — ودنـتْ قطوفًا وازدهـت أقـمـارًا

مـدّتْ غصونًا من نديّ شبابها — فهمتْ على قنن الدنى أمطارًا

مـدّتْ ذراعيـهـا كـرومًـا سمحةً — وعلـى الـرمـال تـفـجَّـرتْ أنـهـارًا

قد أمرعتْ صحراؤها وجبالها — والجـدْب بـارحـهـا وعـاف قـفـارًا

• بمناسبة اختيار مدينة الرياض عاصمة للثقافة العربية.

من غار ثورٍ قد تبلَّج نورها ... "اقرأ" لقد ولّى الظلام فرارَا

نهضتْ على هذا النداء بطاحها ... فمضتْ تخطُّ إلى النهى أسفارَا

فإذا الرسالة درَّة بجبينها ... وإذا الجهول يحطّم الأسوارَا

عقدٌ حباها الله طوَّق جيدها ... فبدتْ على "أم القرى" أنوارَا

وزهتْ بواديها تتيه ببردةٍ ... خضراء باهت في الوجود فخارَا

* * *

سيفان فوق لوائها قد أشهرا ... فتعانقا في الخافقين وطارَا

سيفٌ لردّ البغيِ عن جنباتها ... أبدًا .. وسيفٌ للعقيدة ثارَا

فإذا الرياض الخضر تمرع سندسًا ... وإذا الورود تفتحتْ نوَّارَا

من للرياض يجيء في أمجادها ... فكأنما أسرى وآنس نارَا

فيشيم تربة نجدها ووهادها ... ويشمُّ في تلك السهوب عرارَا

من عبقرٍ قطفتْ دراريها، وقد ... صاغت بها للمعصمين سوارَا

* * *

سادت وشادت للبيان مضاربًا ... كانت لكلِّ الملهمين مزارَا

وتفتحتْ في كل صوب جنَّةٌ ... تهدي الوجودَ أريجَها المعطارَا



مكة.. منار الثقافة•

خرجت من شعابها الغنَّاءِ واكتست حلة من الأضواءِ

نخلة من شعاب نجدٍ تسامتْ فارتقتْ صهوةً من الجوزاءِ

أصلها ثابتٌ تجذَّر في الأر ض ولكنَّ فرعها في السماءِ

هي تعطي ثمارها كلَّ حينٍ من جناها أكرمْ بهذا العطاءِ

هي أنشودةٌ لكل بديع وهي ترتيلة لكل غناءِ

إنها منبرٌ لكل بيان مذ سرى النور من ظلال حراءِ

هالة الوحي طوَّقتها بعقدٍ من جمان العقيدة السمحاءِ

• نشرت في مجلة الخفجي، عدد شعبان ١٤٢٨هـ، الموافق أيلول ٢٠٠٧م، والمجلة الثقافية، العدد ٣٩/٤٠، رمضان ١٤٢١هـ، التي تصدر عن الملحقية الثقافية السعودية بلندن، وذلك بمناسبة اختيار مكة المكرمة عاصمة للثقافة الإسلامية.

فأحالت كلَّ الصحارى رياضا ... نـثرتْ زهـوهـا زهــورَ ثـراءِ

وارتـدتْ بـردةً من الطهر لمَّا ... نـثر الـطُّـهـرَ خـاتُم الأنـبـيـاءِ

لـترى الخيـرَ عمَّ كلَّ البرايا ... وتـرى الـبـدرَ موكبًا من ضياءِ

فــإذا يــثربُ تحــثُّ خطاها ... وإذا الـكـلّ سـاجـد في قـبـاءِ

نفحت من عـرار نجدٍ شذاها ... وهمى العطرُ من جرار النساءِ

فغدتْ "طيبة" مضخمة الأر ... دان بـالحـبّ والـشـذا والإخـاءِ

من سواها أم القرى كان روضاً ... لـلأزاهـيـر والـنـدى والــرُّواءِ

فالأماني على ثراها ترامتْ ... والمـغــاني تـلـفَّـعـت بـالـبـهـاءِ

فا عتلت سـدَّة البيان براقًا ... سـامـقًـا في رياضـهـا الـفـيـحـاءِ

ترشف الشعرَ والأناشيد راحًا ... من عكاظٍ ومـن كـروم العطاءِ

فـغـدت لـلـمـعـلَّـقـات مـنـارًا ... تـتـبـاهـى بـالـكـعـبـة الـغــرَّاءِ

وغــدت قبـلـة المصـلين لـمَّا ... وجَّــه اللهُ سـيّـدَ الأنـبـيـاءِ

ومــن المسـجـد الحــرام إلى.. ... الأقصى هداه ليلاً إلى الإسراءِ

هـذه مكة الـثـقـافـة في الإســ ... ـلام أهدتْ للناس نورَ السماءِ

أسدلت شعرها ظلالاً فعادتْ ... مهبط الـوحْي قبلة الشعراءِ



يا ربيع المؤمن*

يـا لـيـالي رمـضـان يـا أهــازيــج الـزمـانِ

يـا تـسـابيح الـسـنـا في مـقـلـة الحـق المصـانِ

يا سنا الإسلام يجتاح دجى الشعب المهانِ

يا ربيع المسلم الضاحك .. رمز العنفوانِ

طهري الأنفس من رجس الهوى والافتتانِ

واسكبي الأنـوارَ ما بين الحنايا والجنانِ

وابعثي الإيمـانَ لـلأرواح .. في كل مكانِ

وانشري الطيب على الآفاق.. واسري في كياني

ألهميني الحقَّ ينساب قريضًا من لساني

وامنحيني الصدق في القول .. وفي كل المعاني

* نشرت في مجلة المنتدى الإماراتية، عدد رمضان ١٤١٠هـ.

واغمريني بالشذى المعطار من فوح الحنانِ

يسكر الشعر ويستاف أريجًا ..من بيانِ

* * *

يا ليالي الطهر يا دنيا من الغرّ الأماني

أيّ نجوى رفرفت نشوى ..فغنَّى الثقلانِ

أيّ ترتيل من الوجْد شدا كلَّ أذانِ

آية الذكر سمتْ بي فوق إسفاف المعاني

فتعالى الحمأ المسنون عن كلّ هوانِ

أي دنيا.. رقصت.. والكون لألاء الجمانِ

والدراري والصبا النشوان صداح الأغاني

أي ذكرى عصفت تومض من خلف الدخانِ

بعثت في خاطر الأيام ..وقع المعمعانِ

يوم بدر ..والظُّبا تلعب مع حدّ السنانِ

يوم بدر ..والوغى تنشر نقعَ الحدثانِ

قابل الحقُّ جيوشَ الشرك في حربٍ عوانِ

فإذا الإيمان يذكي العزم نارًا ..والتفاني

يوم بدر ..أي نصر .. بلغ الإسلام .. دانِ

أي إعصار عتيّ .. أيُّ صمصام يماني

فجَّر الإسلام طاقات القوى في كل وانِ!

كتبوا قصة بدر .. بالسنا والأرجوانِ

*   *   *

يا إلهي ..يا عليم السر من قاصٍ .. ودانِ

حطم الطغيان والطاغين .. وامحق كل جانِ

في فلسطين وفي بغداد .. في كلّ زمانِ

أنت يا رب عليم .. بالذي منه نعاني

فارجع القوة والحقَّ لهاتيك المغاني

وأعد فجرًا إلى الإسلام في ليل الهوانِ



هلال رمضان*

هلَّ الهلال يفيض بالبشرِ ... متهاديًا.. في زهوة العمرِ

وضّاءَ .. يومضُ من محاسنه ... نورُ الهُدى .. متألقَ السحرِ

الكون هلّل ضاحكاً.. فرحًا ... متلألئًا.. متبسم الثغرِ

حتى النسائم هينمتْ طربًا ... تزجي البشائرَ أينما تسري

عجبًا.. وأيُّ سنا يمازجه ... أرجُ زكيٌّ .. طيّبُ النَّشْرِ

فمضى الخنا والفسقُ مندحرًا ... إذ صُفِّد الشيطانُ في الأسرِ

وغدا اللسان الطلق مبتهلاً ... للّه.. في الإعلان والسرِ

تنشي القلوبَ بجرسها عبرًا ... تنداح عبر مسارب الفكرِ

فتصفقُ الأرواحُ راقصةً ... جذلى.. تبشُّ لمطلع الفجرِ

---

* نشرت في مجلة المنتدى الإماراتية، العدد ١٠٤، شعبان ١٤١٢هـ.

وتسائلُ النسمات: أيُّ صبا ... جاءتْ بذيّاك الندى العطري

فأزاح عن أجفانها سِنةً ... وعن الجوارح كلَّ ما يُغري

* * *

هل الهلالُ على الدُّنى .. فبدت ... نشوانةً.. فواحةَ النورِ

فهفت قلوبُ المؤمنين لهُ ... وجدًا.. كما تشتاق للفِطرِ

وترنَّمت جذلاً مرحبةً ... بطلائع البركات والخيرِ

وجلَتْ عن الأجساد شهوتها ... وتحرَّرتْ من ربقة الشرِ

ومضتْ بدرب الزهد مهطعةً ... وخلوفها كالمسك في الثغرِ

فإذا الإله يمدها جلدًا ... ويمدُّها الإيمان بالصبرِ

وتفتحت أبواب رحمته ... للعفو والغفرانِ والشكرِ

* * *

رمضان.. يا شهرًا تتيهُ به ... كلُّ الملائك ليلةَ القدرِ

أهلاً بفيض النور يغمرني ... ويطيح بالأرجاس والوزرِ

أهلاً بشهر البرِّ يحمل لي ... عبرًا تذلّل شامخ الصخرِ

شهرٌ به قال الرسول لنا: ... "صوموا تصحوا" يا أولي الفكرِ

شهرٌ يطل ندى برحمته ... ويوشح الغفرانْ بالبدرِ

وختامه مسكٌ وآخره ... عتقٌ من النيران والجمرِ

مائدة رمضان•

تتسلل عبر الضبابِ

على فرسٍ من ضياءْ

تحط الرحال وتنزل ضيفا كريماً

تنيخ الجِمال محمّلة بالهدايا

وعطر .. وقنديل زيتٍ ..

وصابونة تغسل الروح

من رَهَجٍ ورمال

فتقرع باب المصلين في غسق الليلِ

ينفرج الباب عن فسحة وسلالٍ

ومائدة للضيوفِ

• نشرت في مجلة المنتدى الإماراتية، العدد ١١٦، رمضان ١٤١٣هـ.

تنوء بما اختزنته من الثمرات

وحلوى ... وماء...

وأهلاً... على الرحب يا خير كل الضيوفِ

وتدخل باب السلامِ

وصوت المؤذن يهمي على القلبِ

ترتيلة من هديل الحمام

* * *

تتسلل عبر كهوف الفؤادِ

وفي عتمة الروحِ

فوق براق من البرق والعنفوان

فتنشر فيها قلاعًا من الضوءِ

ودقًا من الحقِّ

ينبوع خير يروّي الأزاهيرَ

إذ مسها عاصفٌ من صقيع

وزوبعة من رماد

فتغمر كلَّ البساتين بالدفءِ

تغدو المواسم زرعاً وعشباً

ويضحك في الجدب ظلُّ الربيع

فتنبت فاكهة في العيون وأبًّا

وتوغل عبر الحنايا

وعبر الضلوعِ

تخبئ فيها حنانًا وحبًا

وتبسط آلاء ربّك فوق الخوانِ

عناقيدَ من فرح .. وانتعاش

ورحمة ربٍّ كريمٍ

ومغفرةٍ من غفورٍ

وعتقًا من النارِ

من أرحم الراحمين

* * *

إلهيَ إني لوجهك صُمْتُ

وعلى رزقك الجمِّ أفطرتُ

فاخضوضرت جنتان





أقبلت يا شهر الصيام•

أقبلتَ من خلف الغمامِ

تجرُّ أذيال الربيعِ

تميس في حلل الشباب

أقبلتَ...

كان الوقت يمخر في عباب الحزنِ

يخطر في عباءات الضياعِ

يتيه في ظمأ السراب

أقبلتَ كالمطر الهتون على اليبابِ

*　*　*

ماذا تخبّئ في جوانحك الثرية من غلالْ

فاضت على الروح الصديّةِ

• نشرت بمجلة المنتدى الإماراتية، العدد ١٢٧ ، شعبان ١٤١٤هـ.

أيقظتْ فيها أريج الأغنيات

وأتيت في ضوء الهلالِ

تميس .. فارتعشت على الليل الظلالْ

ونشرتَ أشرعة من النعمى

ترفُّ

تجوب أفئدة الورى

وتصوغ (بدر) الأمنيات

* * *

ماذا يخبّئ صدرك المزدانُ

من آلاء ربك .. يا ربيع المؤمنين

وتطلّ في صوت المسحِّرِ

يقرع الآذانَ في وقتِ السحرْ

دنيا من السحْر الحلال

ورؤًى تموّج في الفوانيس البهيجةِ

في يد الأطفال تنشد في ابتهال:

يا أيها الصائم قمْ وحِّد الدائمْ

ما فاز من أغفى في عالمٍ نائمْ

أيقظْ بنا الذكرى في الحاضر القائمْ

وانفضْ غبارًا عن ذاكرة الواهمْ

المسـلم الـواني خلف الرؤى هائمْ
والملحـد الطاغي يمضي مع الظالمْ
أوطاننا أضحـت كلقمة الطاعـمْ

* * *

وتطلُّ في صوت المؤذنِ ..
في أذان الفجرِ والإمساكْ
لا الصوم عن لقمٍ
تجوب الحلقَ
أو ماءٍ يبلّل فاكْ
الصوم عن زلل اللسانِ
وفي جهاد النفسِ
في دنيا الملذاتِ الحرام

كم صائمٍ يمسي على الجوعِ
ويغدو في أوامْ
كم صائمٍ لا يجتني من صومه
إلا الرغامْ



بطاقة حب إلى رمضان•

على شرفات ضوئك تستريح الروحُ

تنهلُ من عيونك جذوةً للدفءِ

في الزمن الجليديِّ المراوِحِ

بين عاصفة الرمادِ

وبين طوفان الرمالِ

وبين ترتيل المصابيحِ

* * *

على عتبات وقتك يرتمي القلبُ

المعفر بالذنوب .. وبالخطايا

• نشرت بمجلة المنتدى الإماراتية، عدد ١٢٧، رمضان ١٤١٦هـ.

يستظلّ بدوحةٍ من أيكة الإيمانِ

ترفل بالحنان وبالطيوبِ

وتستمدُّ من السماء بهاءَها العلويَّ

تسبح في مدى ملكوتِ قدوسٍ وسبوحِ

* * *

على بيداء عمري الجدبِ

يهطل خيرك المدرار ودقًا

يغسل الأدرانَ

والأرجاسَ

والأرزاءَ .. والحمأ المهيمنَ

ويطفئ الرمضاء يا رمضانُ

عن شجر الضلوعِ

ويمسح الدمعَ السخينَ عنِ

الجفون وعن جبيني العوسج الدامي

ويهزأ بالتباريحِ

* * *

وفي محراب ليلك يسجد العشاقُ

يرتشفون من ظمأٍ ..جراركَ

يزدردون من سغبٍ ..ثماركَ

يلتحفون من وجدٍ ..دثاركَ

خشعًا بين التهجّدِ والتراويحِ

* * *

على أبواب عيدكَ

ينشد الأطفالُ في ولهٍ

قناديلَ الهناءةِ

في ربوع المسلمين المستباحةِ

يرقبون الفجرَ

يطلع من دم الشهداءِ

ينتظرونَ

ينتظرونَ

هل سيجيء عيدُك بالأراجيحِ؟..



في محراب رمضان*

هلت بشائره على الأكوانِ والنفس تغرق في دجى الأحزانِ

والقلب يبحر في السراب مسافرًا ومراكبي تاهت بلا شطآنِ

والأمنيات على الدروب تبعثرت وتناثرت بددًا كسرب دخانِ

والأغنيات على الشفاه تيبست والأدمع الحرّى تشل لساني

* * *

هلت بشائره سحائب رحمةٍ ومواكبًا ظمأى إلى الإيمانِ

فتهللت شوقًا إليه أنفس وترنَّمت قيثارة الوجدانِ

وتحرّرت من ربقة الحمأ الذي يهوي بآسره إلى الأدرانِ

● نشرت في المجلة العربية، العدد ٢٢٤، رمضان ١٤١٦هـ.

وصفت نفوس المؤمنين من القذى ... وتماثلت من لوثة الشنآنِ

وتطامن العشاق في محرابه ... يتلون وجدًا سورة الغفرانِ

فانهل ضوء البدر في جنباته ... غوثًا ومغفرة من الرحمنِ

* * *

رمضان يحتضن الوجود بوجده ... ويشيع في الإنسان دفء حنانِ

ويعانق التاريخ في قسماته ... "بدر" يمزق دُجية الطغيانِ

كم أسرجت في النائبات خيوله ... لتدك عرش الكفر بالفرقانِ

فتيان "بدر" سطروا سفر العلى ... ويسطر الفتيان في "البلقانِ"

في الليل رهبان على محرابه ... ومدى النهار مواكب الفرسانِ

* * *

رمضان هلّ على العوالم جنة ... "صوموا تصحوا" يا بني الإنسانِ

الصوم لي وأنا الذي أجزي به ... يا صائمًا .. فادخل من الريانِ



طوبى لمدرسة الصيام•

رمضان أقبل هاتها يا صاحِ ... راحًا من النعمى بلا أقداحِ

راحًا تهيم بها الملائك والورى ... فتحلق الأرواح دون جناحِ

وتعبّ منها نشوةً قدسيةً ... في عالمٍ ثملٍ من الأتراحِ

في عالم يهوي إلى مستنقع ... "نتن".. يزل بمائه الضحضاحِ

شلّت مفاصله شرائع غثة ... فأباح ما قد كان غير مباحِ

وأناخ للطاغوت وهْو مهلَّل ... ومضى يقبّل مديةَ السفاحِ

* * *

رمضان ينشر في الهلال سحابةً ... عطريةً من رحمة الفتَّاحِ

• نشرت في مجلة المنتدى الإماراتية، العدد ١٦٢، شعبان ١٤١٧ هـ، وهي معارضة لقصيدة أحمد شوقي المشهورة: (رمضان ولى هاتها يا ساقي ... مشتاقة تسعى إلى مشتاقِ).

فيصوغ "بدرًا" للجهاد وللتقى ويضوع مغفرةً شذى الإصلاحِ

رمضان مدرسة الصيام.. دروسها وعلومها جلَّت عن الإيضاحِ

فإذا قصدتَ "صفوفها" فاقرأ على الـ أبواب فاتحةً لكل فلاحِ

واخلع بها نعليك واسجد شاكرًا لله.. أنك فزت بالمفتاحِ

وانبذ وراءك ما يهيم به الورى ما كل ما شرب الورى بقُراحِ

* * *

طوبى لمدرسة الصيام فقد حوتْ في الصدر كل مجاهد جحجاحِ

لا الجوع عند الامتحان ولا الصدى يجدي ولا هو آذن بنجاحِ

فالقدس تصرخ.. تستغيث ولم تجدْ في القوم غير مفاخر بصياحِ

"نفقٌ" يمزق ثالث الحرمين –يا للعار.. كيف نجيبه بنواحِ؟!

و"أبو رغالٍ" في الوغى يدعو إلى أهواء "أبرهةٍ" ودين "سجاحِ"

وتلفتتْ في الساح لم ترَ فارسًا يزهو بنخوة "خالد" و"صلاحِ"

ومضتْ لمدرسة الصيام فقدْ ترى في جانحيها صفوة الأرواحِ



رمضان.. الزمن الهارب•

رمضان إذا جاءَ

يجيء الزمن الهاربُ منّا

ينظر في الأوجه.. في الحدقاتِ

فينكرُ هذي السحناتِ الشوهاء

يضمّد كل جراحاتِ الروحِ

وينكأ كل جراحات الجسدِ الغارقِ

بالحمأ المسنونِ

أو الساجد للأوثان

* * *

• نشرت في مجلة المنتدى الإماراتية، العدد ١٩٧، رمضان ١٤٢٠هـ.

رمضان إذا جاءَ

يجيء ويحمل في عينيه .. قنديلين:

قنديلاً للراكض خلف صهيل الرغبةِ

أو خلف جنون الشهوةِ

والتائه بين شعاب الأوهامِ

وقنديلاً ينير (النجدينِ)

أمام السارينَ

ويمسح عن عينيِ الليل الحزنَ

ويهديه الفجر الضاحك للأيامِ

فيهمي العبق الناضج من نهر الإيمانْ

* * *

رمضان إذا جاءَ

يدق بقبضته كلّ الأبوابِ

ويحمل في جبهته سور القرآنِ

يقول: (اقرأ) وتهجّدْ في الليلِ

لعلّك تدرك قرآن الفجر المشهودِ

وتسجد في محراب العتقِ من النارِ

ومن كيد الشيطانْ

* * *

رمضان إذا جاءَ..

يفتش في الظلماتِ

عن الأهل.. عن الصحب.. عن الفرسانِ

فليس يرى غيرَ تماثيلَ من الشمعِ

أو الثلج تذوب أمام أبابيل النيرانْ

رمضان إذا جاءَ..

ليدخل بيت المقدسِ

فوق براق العزّة والنخوةِ

يبحث عن خبز يقتاتُ..

يرى من يأكل لحمَ أخيه ميْتاً

ويرى الطاعونَ..

يخيّم فوق جدارِ الصمتِ

وموتى يختالونَ بلا موتِ

ويرى الألوان... بلا ألوانْ

* * *

رمضان إذا جاء يرى

ويرى... ويرى... ويرى

يتساقط من عينيه الدمعُ

ولكنْ يضحكُ..

حين يرى الحجرَ الشامخَ

في كفّ الفتيانْ





سيطلع الفجر

لقد تطاول أهل الغرب على الإسلام مرارًا محاولين تشويه وجهه المشرق، فكانت هذه القصيدة:

سرنا على نهج سويٍّ قويمْ ... بيَّنه للناس ربٌّ عظيمْ

سرنا عليه رغم أعدائنا ... لم تثننا عنه رياحُ السمومْ

قد غرق العالمُ في أبحرٍ ... هوجاءَ لم يقدرْ بها أن يعومْ

ولفَّه الموجُ بأعطافه ... حتّى غدا في مدّه كالرميمْ

وحارَ لم يشهد له منقذًا ... غير تعاليم الإله الحكيمْ

* * *

واستيقظ العالم من غفوتهْ ... وانتفضَ السادرُ من كبوتهْ

قد أيقظ الإسلام كلَّ الورى ... فاستسلم الناس إلى قوتهْ

وبـــدَّد الـفـقـرَ والآلامـــه   وأنـقـذ الحـيرانَ مـن حيرتهْ

عمَّ الـرخـاءُ السمحُ كلَّ الدنى   واسـتـمـرأ الـنـاسُ سنا شعلتهْ

الـعـدلُ والحـقُّ وحـريـة   غـراءُ شـعَّـتْ في ذرا عـزَّتـهْ

*   *   *

إني أحسُّ الفجر خلف القممْ   يستنهض الموتى ويحيي الرِّمْمْ

هـا إنـنـي قـد شِـمـتُ أنـواره   في السهل والوادي وخلف الأكمْ

والمسلمون الـيـومَ في دربـهـم   مـاضـون لـمّـا يحفلوا بـالألمْ

قـد مـكَّـن الـقـرآنُ في نفسهم   معنى التسامي والعلى والشممْ

مـاضـون لـلـغـايـة لم يثنهِم   عن عزمهم رزْءٌ وخطبٌ ألمْ

*   *   *

سيطلع الفجر على المنحنى   ويغمر الدنيا وضـيءُ السنا

ويـغـمـر الـكـون بـآلائـه   ويـسـفـحُ الخـيرَ علـى أرضـنـا

سـتـبـزغ الأنـوارُ مـن أفـقـنـا   ويـرجـع الـقـرآنُ أمجـادنـا

بـالعز والإيمـان نجني الجَنَى   ويمـحـقُ الـطـاغـوتَ إسلامُنا

سـيـزهـر الـقـفـرُ إذا مـا سرى   نـورُ الـهـدى والحـق في قفرنا



في سكون الدجى•

أنا ها هنا .. في سكون الدجى	وحيدًا جلست .. له أفزعُ
أصيخ إلى هينمات الوجود	وكم من يصيخ ولا يسمعُ
أصيخ وشجْوٌ يحزُّ بقلبي	أليمٌ له خافقي يجزعُ
وأرنو إلى ملكوت الإله	سماءٌ .. وكون له طيّعُ
وبدر وضيء وسيم المحيّا	يدلُّ على خالقٍ .. يسطعُ
وأرض تموج على متنها	مآسٍ .. مهازلُ ..كم تصدعُ
هنا أسرة دأبها مأكلٌ	وأخرى من الجوع لا تهجعُ
هنا روضةٌ جمّة الثمرات	وذي قفرةٌ بيدها بلقعُ

• نشرت في مجلة الخفجي السعودية، العدد الثالث، صفر ١٤٢٣هـ.

وهـذا عفيفٌ .. وذاك دنيء   وهــذا كــريمٌ .. وذا أوكــعُ

وهـذا شـريفٌ .. وذا أرعـن   وذاك بـليـدٌ .. وذا أصـمـعُ

وهــذا ثــريٌّ يعـيـث فـسـادًا   وذاك الــذي فـقـره مـدقـعُ

* * *

فيا ربنا اصرف رياحَ الرزايا   عن البائسين لكي يخشعوا

ونـــوِّرْ بـصـيرة كـلّ غـنـيّ   لكي يشهد العوزَ كم يوجعُ

وقـلّـل إلـهـي مـن الجشعين   فأنت عليمٌ .. وهم لم يعوا

وسـدّدْ خطانا إلى الحسنات   فـعـفـوك ربــي هـو المطـمـعُ





ما وراء القلق

أنـــا ‌في أي ظـــلام مـطـبـقِ　　وهوى يسحق لي عمري الشقي

كـلُّ جـزءٍ مـن كـيـاني ضـائـعُ　　ها هنا ملقى .. وخلف الأفقِ

مِـــزقٌ لـو مـــرَّتِ الـريـح بـهـا　　بـعـــثرت ‌فيَّ بـقـايـا المـــزقِ

خافقي ما بين أضغاث الرؤى　　وخــيـــالات خــيـــالٍ شـيّـــقِ

قلق يمضغني .. يسفعني　　لست أدري ما وراء القلقِ

نـظـرتـي زائـــغـــة تـائـهـة　　خلف أسجاف المدى المزرورقِ

هـيَ لا تـدري أتـبـقـى فـرقـدًا　　في ظلام الليل أو في الغسقِ

الـربـيـع الـطـلـق يـنـهـلّ نـدى　　وعـبـيـرًا وشــذى حــبٍّ نـقـي

وشـراعـًا يـنـثر الــدفء على ... موطئ الشمس ومسرى الشفقِ

وأنــــا في لجـة الـعـمـر على ... مـوجة .. يـبـحث عني زورقـي

غـصــة خــانـقـة في رئــتـي ... وبـقـلـبـي .. لـوعـة المختـنـقِ

لست أدري .. أي بحر زاخر ... أنــا فـيـه.. في حميم الـغـرقِ

* * *

وتـلـفـتُّ .. إذا بــي صـحـوة ... في مدى أشتات عمري المرهقِ

من ترى أيقظ في روحي الهدى ... وأنـــار الــدرب بـعـد الأرقِ؟

فـــإذا بـالـذكْـر يـنـهـلّ سـنًا ... غـمـر الـنـفـس بـنـور مـشـرقِ

ومـضـة مـنـه عـرتـنـي هـزّة ... أشـعـلـتْ مـنـي حـطـامَ الـرمـقِ

لملـمـت مـنـي رفـاتـا نُـثـرتْ ... وهــيــولى كـسـيـتْ بـالـخـرقِ

نــثرت بــي قــمــة شــامخـة ... وفــــؤادٌ مـــترع بـالـعَـبَـقِ

وعـيـونٌ سـلـكتْ دربَ الـهـدى ... وكــيـــانٌ ســـابـحٌ بـــالألــقِ

أنا إن أشعلتُ مصباحي .. فها ... إنـــنـــي فـــوق بـــراق أرتـقـي



نشيد أطفال الحجارة

نحن جند الله أشـــبال العرينْ   إن دعانا الحقُّ حطَّمنا الحصونْ
وزحفنـا جحفـلاً في كلّ حـينْ   في سبيل الحقّ لا نخشى المنونْ
لا نبالي من قيودٍ أو سجون

أذّن الداعي فســرنا للكفـاحْ   كاللظى يشـتدُّ في درب الريـاحْ
واندفعنـا وهزئنـا بالجـراحْ   وبعثنا الحقَّ خفّاقَ الجنـاحْ
فحدانـا أبـدا نـصـر مبـينْ

يا فلسطين أتيناك بشـــارةْ   نعلن النصر بأطفال الحجارةْ
ورفعنـا للعلى ألف منـــارةْ   فتبوَّأنـا من العربِ الصدارةْ
بقلوب عامراتٍ باليقينْ

نحن لا نملك غيرَ الجســدِ   قـــد غـــدا قنبـلة للبـلدِ

تشـهر اليـومَ بـوجـه المعتـدي فـيـولـّي هــاربًا بـالـعــددِ

شهداءٌ نحن رغم الخانعينْ

من ثرى القدس وسفح الكرملِ قد طلعنا شــعـلاً من أمــلِ

نرســم الـدربَ إلى المســتقبـلِ في عـيـون ظـامـئــات المـقــلِ

لنعيدَ الحقَّ مرفوع الجبينْ



فاتحة الحجر

باسم الله الرحمن

ويبتدئ الحجرُ المتثاقل للأرضِ

سموًّا في كف الفتيانْ

تفتت صخرة بيت المقدسِ

تغدو شهبًا .. تغدو لهبًا دون دخانْ

يخرج من بين ركام الأحزانْ

طفلٌ في عينيه السوداوين رؤىً

عن وطن .. ضاع وراء الأسلاكِ

وراء الفرقة والخذلانْ

يمتشق حسام فتى فتيان بني هاشمْ

بذراع ابن الخطاب .. وتقوى عثمانْ

ويعانق في الأرض مواسمْ

ويوسد في الصدر سراج القرآنْ

وتناديه القدس .. اللِّد .. وغزّة

والضفة ..والطور .. النقب .. الأردنُّ

ألا تثأر؟

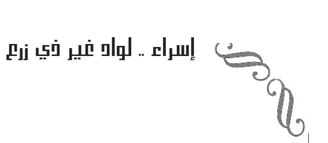
إنا أعطيناك الغضب المضريَّ

وأعطيناك الحجر الأسمرْ

فاصدع للحق بما تؤمرْ

وارسم خارطة الأوطانْ





الشهيد الحي*

الشيخ أحمد ياسين

حملت بصدرك نورَ الهدى ... منارًا .. وقرآنك الأمجدا

وكنت سميَّ النبيِّ الكريمِ ... وكنت على هامنا فرقدا

تلوت على الناس سورةَ طه ... وياسين رتَّلتها منشدا

وأسرجْت خيلَ الشهادة لمَّا ... رأيتَ فلسطينَ تحسو الردى

تكالبَ شذّاذ آفاقها ... ومن كان هودًا ومن هوَّدا

أصختَ بسمعك للذكر يدعو ... لردع العدوّ إذا عربدا:

أعدّوا لهم ما استطعتم قوىً ... وخيلاً بها ترهبون العِدا

---

* نشرت في جريدة الأسبوع الأدبي، العدد ٩١٢، الصادر في ٢٠٠٥/٦/١٩م.

فأشعلتها ثورةً من حماسٍ بنيرانها توقظ الرُّقَّدا

وللانتفاضة فتحت بابًا وقد كان من قبلها موصدا

تآخيتَ في القدس معْ مسجدٍ وعانقتَ في غزة مسجدا

وكنت مع الفجر تسبيحة لكل الذين سمَوا هجَّدا

طلبتَ الشهادة في موعدٍ وها أنت تستمرئ الموعدا

فجاؤوك خلف ستار الظلام يصبّون حقدهم الأسودا

يقود الخفافيشَ من حجره بغاثٌ تخبأ واستأسدا

صواريخ صبَّت عناقيدها على مُقْعدٍ شرّف المقعدا

* * *

أيا سيدًا في غمار الخطوب ستبقى على قومك السيّدا

أأرثيك يا قبلة العاشقين لروح الجهاد وجند الفدا

عبرتَ العواصم في صمتها وجزتَ الجهات بذاك الصدى

ستأتي الصواعقُ غبَّ الرحيل وينهمر الغيثُ إن أرعدا

وتنهض من شاهدات القبور خيولٌ تطرّز هذا المدى

فشارون مهما طغى أو بغى فغير الهزائم لن يحصدا

ومهما اليهود فسادًا عثوا | وخالوا بأنَّ لهم معبدا

سيخبر عنهم دم الشهداء | وكلُّ ترابٍ به عمّدا

وأحجار أرضي وأشجارها | ولو غرسْت كلها غرقدا(*)

* * *

حنانيك .. حيًّا ستبقى وإنا | ففي كل يوم نذوق الردى

لقد فزتَ بالحسنيين .. وقد | أعدتَ لتاريخنا السؤددا

وعشتَ حميدًا وها قد صعدتَ | إلى سدرة المنتهى أحمدا



(*) ورد في الحديث الشريف: لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقول الحجر والشجر: يا مسلم، هذا يهودي خلفي تعال فاقتله إلا الغرقد، فإنه من أشجار اليهود.

جراح الشهيد

(إلى روح الشهيد الطفل محمد الدرة)

لا تضمّدْ جراحه بالصياحِ — فجراح الشهيد فوق الجراحِ
كفّنوه بمئزر من فخارٍ — وارفعوه نصبًا على كل ساحِ
زغردتْ روحُه على كل روضٍ — فازدهى الروض هازئاً بالنُّواحِ
أشعلتْ عينُه الشقائقَ نارًا — فانحنى الأرجوانُ فوق الأقاحي
وحنتْ كفُّه على حجر من — صخرة داسها رسولُ الفلاحِ
إنها كلُّ ما تبقّى لديه — من حوارٍ ومن خطاب السلاحِ
ضمَّها .. ضمَّها بوجد إليه — فتماهت بكفِّه بارتياحِ

- نشرت في جريدة الأسبوع الأدبي، العدد ٧٤٢، ١٨ شوال ١٤٢١هـ.

ثـمَّ أغـفـى ومـلء عينيه شوقٌ   وعلـى وجـهـه اشـتـعـال الـصـبـاحِ
فجّـر المـوتُ مـن أصـابعه خمـ   ـسَ عيـونٍ مـن كـوثـرٍ وقـراحِ
فـربَـتْ تـربـةُ الخـلـود وفـاحـتْ   بـالـريـاحـيـنِ مـن هـبـوب الـريـاحِ

*   *   *

أيّ خصـب هـذا تـفـجّر بـركا   نًا من الحقد .. من خراب البطاحِ
أي طفلٍ قد جاء من رحم الآ   لام يحبو .. ومن ثرى الأتـراحِ
كان في القدس "درةً" من درا   ريها وفي اللّدِ صحوةَ الأراوحِ
كـان في غـزة وفي بـيـت جـالا   وجـعَ السيف وانتماءَ الـرمـاحِ
كـان في قبيـةٍ وفي ديـر ياسيـ   ـن دمـًا شـاهـدًا علـى السـفـاحِ
كان في الصبح موجةً من غرابيب   وفي الـلـيـل عـالم الأشـبـاحِ
زرعَ الـرعـبَ في عيون الأفاعي   فـتـوارتْ تـفـحّ سـمَّ الـوقـاحِ
ما توارى خلف الشعارات أو خلـ   ـف المتاريس داعـيًـا للكفاحِ
بـل تمطى انتفاضـةً وصهيلاً   وامتطى الجرح صهوةً للنجاحِ

فاستفاقت جحافل الحلْمِ أشبا ... لاً حــوَتْ كل مــاردٍ جحجاحِ

وتنادت تتلو: إذا جاء نصرُ.. ... الله والفتح " سورةَ الفتّاحِ

فإذا القدسُ جذوة من جمارٍ ... من ثمار النخيل والتفّاحِ

كل طفل "محمد" كان للخنـ ... ـساء "صخرًا" وموعدًا لصلاحِ

كل طفل ضحيةٌ تزرع الغا ... رَ على كل موطنٍ مستباحِ

يزهر الجرح ياسمينًا وآسًا ... ويصيرُ الضماد أبهى وشاحِ

فإذا البغيُ أطفأ النورَ يومًا ... يشرق الفجرُ من عيون الأضاحي





في قلب المعركة

أنا يا أخي – والله يعلم – في سبيل الحق أسعى

أمشي على هذا الطريق المستقيم ، وقد جعلت الحقَّ درعا

أمشي ويحفزني اليقين السمحُ والإيمان يغمر خافقي نورًا مشعّا

أمشي ولست أهاب من شوكٍ وأحجارٍ وأفعى

أمشي وإخوتي الأباة على دروب النور صرعى

قد غالهم شرسٌ بدرب الحقِّ أقعى

قد غالهم .. والموت من أحلى الأماني عندهم لله طوعا

ويهزني صوت الضمير الحيّ .. والقرآن يطرق مسمعي فأصيخ سمعا

فإذا بقلبي هاتف: لا، لست أرضى غير هذا الذكر شرعا

ومضيتُ في دربي .. وصوت الحق يغزو الأفق وقعا:

لا .. لن أكلَّ .. ولن أملَّ .. ولن أذلّ .. ولن ألينْ

مادام يلهمني الإلهُ بنوره الهادي المبينْ

*　*　*

ومضيتُ في دربي .. وصوتُ الحقِّ يهدر في لَهاتي

وعلى شفاهي بسمة غرّاء تشرق في سِماتي

من ومضة الأمل الأغرّ بفتيةٍ في النائباتِ

من شعلة الإيمان تومض في وجوه المؤمنين الناضراتِ

وعلى الجباه السمر ألمح عزةً قعساء تنطق بالثباتِ

وعرفت أنّ النصر ينتظر الكماةَ الثائرين على الطغاةِ

وعرفت أن الحقَّ يسمو رغم أنف الظالمين إلى الدعاةِ

للحق .. للإسلام .. للحرية السمحاء في كل الجهاتِ

في الشرق أو في الغرب .. في شطآن دجلة والفراتِ

لا .. لن أكلّ .. ولن أملّ ولن أذلّ .. ولن ألينْ

مادام يلهمني الإله بنوره الهادي المبينْ

*　*　*

ومضيت في دربي .. ولم أعبأ بأبواق الدعاية للفسوقِ

للكفر للإلحاد .. باسم السلم والإنصاف .. للوطن الغريقِ

باسم التمدّن والتقدّم والحضارة .. والتمتّع بالحقوقِ

ولمحت في الوجه الوقاح .. أخسّ ألوان العقوقِ

فإذا بهم في موكب الغرب (الصديق) وموكب الشرق (الرفيقِ)

ساروا ولم يدروا بأنّ السمَّ مدسوس بمعسول الرحيقِ

ساروا بكل وقاحة تبدو على الوجه الصفيقِ

راموا انبثاق الفجر من هذي المسالك .. والشقوقِ

لكنّني قد شمْتُ فجر الحقّ والإسلام يجنح للشروقِ

لا .. لن أكلَّ .. ولن أملَّ .. ولن أذلّ .. ولن ألينْ

مادام يلهمني الإلهُ ... بنوره الهادي المبينْ



أخي.. يا أحب نداء•

أخي يا أحبَّ نداءْ

يعانقني..

فيحيل الظلام ضياءْ

ويشحن نفسي

بدفء الوفاءِ

بدفء المحبةْ

ويحمل لي في جناحيهِ

لون الربيعِ

ولون الأغاني

بنهر الحنانْ

• نشرت في مجلة الأديب اللبنانية، آب ١٩٥٩م.

كأوراده الضاحكاتِ

توشّي مصبَّهْ

ويحملني .. لضفاف الأماني

بألف جناح وديع

* * *

أخي .. يا أعزّ غناءْ

لنفسي التي كرهت

أغنيات الرياءْ

هراءٌ

هراء .. يشوب الصفاءَ

ويجرح قلبهْ

ويهدم بيت الإخاءِ

بمعوله الظالم الكافرِ

ويذبح صوت الضميرِ

بسكينه الباترِ

ويطفئ شهبهْ

* * *

كرهت النفوس الصغيرةْ

حقيرةْ

فقد حسبت نفسها آلهةْ

ولكنها تافهةْ

لأن الذي هو في نفسها

هو نفس الغرورِ

ونفس الأنانية السافهةْ

لقد عفت زيف التفاهاتِ

في كل أمرٍ

وشدت لها ألف قبرٍ .. وقبرٍ

أخي .. يا أحبّ إلي من الحبِّ

من كلّ ما يدّعي بالصديقِ

فإني تركت الصداقة والكذبَ

في ظلّ بيتي العتيقِ

وخلّفت كلَّ شعور بضيقٍ

وها أنا في ظلّ كوخي الصغيرِ

مع الحب والأغنيات الجميلةْ

مع الهمسات الخجولةْ

هنا .. لا رياء .. ولا آلهةْ

تعيش بوحي الغرورْ

ولا حقدَ يوغر تلك الصدورْ

أعيش مع الهمسات الخجولةْ

تهدهدني بنداء حبيبٍ

لنفسي الطليقِ

نداء .. أخي .. يا أخي..

بهمس رقيقٍ

بلا ضجة ..

حطَّمتني ببيتي العتيقِ

وخلَّفتها طعمةً للحريقِ

أعيش للون الشروقِ

تلوّن أغنيتي لأخي..

لا صديقي



هزي أرجوحة عمري

هاتي عينيك .. خذيني

من عالميَ الوحشيِّ

ومن دنياي المجبولة بالطينْ

من أرض الأضغانْ

القتل .. الأشواك .. الهمجيَّةْ

والذئب المتقمّص بالحملانْ

إلى البحر المتسعِ ..

المتسع بلا شطآنْ

* * *

هاتي عينيك .. خذيني

ضمّيني

يا وطنًا

يسكن بين الأهدابِ

ويشرب من نور عيوني

* * *

هزي أرجوحة عمري

تتقطر من ثغركِ

دفقةُ عطرٍ

يتوهج آذار بقلبي

تفرش دربي عيناكِ

وتغرس كلَّ رياحين الحبِّ

لو شئتِ

لكان حليبي حبَّات القلبِ

لكني

أعرف أني أسكنُ

إنسانَ العينِ

وبين الهدبِ

أعرف حين يسيل نداؤكِ

إن مسَّتْ نسمةْ

جفنيَّ

فتغدو أجفانك غيمةْ

ضميني

صدرك متكئي

قلبك مهدي

*   *   *

هزّي أرجوحة عمري

يمناك تهزُّ العالمَ

تغزل ضوء الفجرِ

يسراكِ

تهزُّ سرير الطفلِ

ينهلُّ الفرح الطفليّ

على الخدِّ

يتقطَّر من ثغركِ

أنشودة نصرٍ

يورق «بندي»[1]

*   *   *

دوسي أرضَ الجنَّةِ

تنبت (عقبةَ يفدي)

تزهر (خولة)

ترفع سارية للمجدِ

---

(١) البند: العلم.



مناجاة في الليل•

(يا كريم)

إلـيـك أمــدّ كفـي يـا كـريمُ | وهـذا الـلـيـل تـغـمـره الـغـيـومُ
وأبحث في سراي لعل نجمًا | يعانقني .. فتبتسم النجومُ
وأمضي في دروب موحشات | تحفّ بها الزعازع والسمومُ
ويغرق في بحار الهم قلبي | ويغمر جانحيَّ أسى مقيمُ
إليك أتيت أطلب منك عفوًا | وعفوك لي رجائي يا عظيمُ
فإن تاهت خطاي وضاع دربي | وماد بيَ الصراط المستقيمُ
فأنت النور والأمل المرجى | وغير رضاك عني لا أرومُ
فخيرك عمَّ أرجاء الفيافي | به تزهو البيادر والكرومُ
وليس سواك يا ربي كريم | فمنك الجود ليس له تخومُ

• نشرت في مجلة الخفجي، عدد صفر ١٤٢٠هـ.

(يا خالقي)

أناجيك يا رب .. يا خالقي
أناجيك .. في ليلي الغارقِ

أناجيك .. والطير في دوحه
يسبح للبارئ الرازقِ

فترزقه ثمرًا طيبًا
ليمرح في الشجر الباسقِ

أناجيك .. والنحل بين الزهور
يلملم من خيرك الغادقِ

وفي هدأة الليل يحنو السكون
وتحلو الهنيهات للعاشقِ

أناجيك .. يا ملجأ البائسين
فيهمي الضياء على خافقي

فأشرب من كوثر الحق راحًا
وأستاف من روضه العابقِ

وقفت ببابك أسأل عفوًا
ولست تضنّ على الطارقِ

فعفوك لي رحمة يا إلهي
وغفرانك الودق للوامقِ



طريق الهدى•

أثارت رسـالة الفنانات المعتزلات المنشـورة في المجلة العربية هذه المشاعر، فإليكن تُهدى:

تيهي على مفارق التاريخ .. من بعد الهدايةْ..

ومزقي عن وجهك الطاغوتْ..

يامن دست شيطان الغوايةْ

يا زهرة .. مرّغها الأمس بوحلٍ أسودِ

فانتفضت نجمًا يشع في محاجر الغدِ

زيفٌ شذى .. زيفٌ ندى

كوني كأحلام الطفولةْ..

رفّي يمامة .. تعيش في ابتسامة الخميلةْ

وحطمي القيد الذي يشدُّ

أقدامك للصلصال ..للدَّدِ

• نشرت في المجلة العربية، العدد ٢٠٠، رمضان ١٤١٤هـ.

موعدك الجنة.. وعدٌ من إله العالمينْ..

وأنت تنعمينَ

(بالذي لو علمت به الملوك حاربتك بالسيوفْ)

أنت التي تبني ليوم الدين..

يوم القارعةْ..

يوم يكون الناسُ كالفراشْ..

أنت يا فراشة، قد عِفْتِ الكهوفْ..

وحلّقت .. في جنة دانية القطوفْ..

في عيشة راضيةْ..

حيث الأكفّ الضارعةْ..

حيث العيون الخاشعةْ..

يا رائعةْ..

* * *

تيهي كنسرين .. وآسٍ في جنائن الخلودْ..

وهالة للشمس .. أو ضوء القمرْ..

أميرة تسمو على هام الوجودْ..

لا تستكين للرياح .. للحفرْ..

في دربك المحفوف بالشوكِ..

ووعثاء السفرْ..

تيهي كما شاء الإباء.. والفضيلةْ..

يا أخت .. يا سليلة الأمجاد والبطولةْ..

تزيني بالطهر.. بالإيمانِ

بالتقوى.. وثوب العفةْ..

وزيني النحر بعقد الرفعةْ

وخضِّبي بالصدق طهر الشفةْ..

وشنِّفي الآذانْ..

بمحكم التنزيل والفرقانْ..

من منبع الإصرار .. حلِّي معصميكِ..

ومن سوار العنفوانْ..

ووطِّدي النفس ليوم الواقعةْ..

فأنت أخت رابعةْ..

يا رائعةْ..



بطاقة إلى عام ولّى.. وعام يجيء•

أسلمت شراعك للريح الصرصر والنوءِ

ومضيتَ... مضيت بلا مجدافينِ

إلى ميناء يغرق في الظلمةِ

دون منارةْ

وجلست على عتبات الأمسِ

تعاتبه لو يرجعُ

لو يجرفك الموج إلى لؤلؤةٍ

دون محارةْ

لكنَّ الحسرة تجري خلف سرابٍ

في قيعان اللاشيء

* * *

● نشرت في مجلة المنتدى الإماراتية ، العدد ١٣٨، رجب ١٤١٥هـ.

أسلمت جفونك في صمتٍ

وغدوتَ بلا صوتٍ

وجلست على قارعة الوقتِ

وما في الكفَّين سوى الأوهامِ

وقبض الريحْ

سرابٌ يبحر في غور المرءِ

ويلقيه ما بين البرزخ والموتِ

* * *

كأس تتحطم في الكفينِ

وسؤر يهرق من نافذة الضوء

على عمر يرزح تحت العبءِ

وقصيدة عمرٍ

تعبر بيت الستينِ

ويدفعها البيت إلى بيتٍ

ويدفعها النوء إلى نوءٍ

ويجيء الفارسُ

من خلف الأفق بلا عينين

فهل يحمل قنديل الضوءِ

أم يحمل تابوت الموتِ؟



هذا النبي ﷺ •

شعَّ الضياء وكان الكون وسنانا ... وراح يمسح بالأنوار أجفانا

فأيقظ السادرَ النشوانَ في حلم ... واهتزَّ عرشٌ لكسرى كان مزدانا

وأنقذ الناسَ من جهل ومن بدعٍ ... وحطم الكفرَ أزلامًا وأوثانا

فألَّف الله ما بين القلوب فلم ... تعدْ ترى في قلوب الخلق أضغانا

هذا النبيُّ العظيم اليوم أذكره ... والقلب يحسو كؤوسَ الحزن ألوانا

تهمي عليَّ شآبيبُ الأسى حممًا ... وتفعم النفسَ آلامًا وأشجانا

كنا على الأرض أسيادًا تدين لنا ... كلُّ الشعوب وصرنا اليوم عبدانا

حتى مواطننا قد بدّدت مزقًا ... وسيم أبناؤنا عارًا وخذلانا

• نشرت في مجلة (الأدب الإسلامي)، العدد ٥١، ١٤٢٧هـ.

من بعد أن كانت الدنيا تعزُّ بنا	والكون كان لنا بالأمس أوطانا
بالعدل بالقسط بالتقوى لنا امتثلت	طوع البنان شعابُ الأرض تخشانا
كان الورى ينهلون العلم في شغف	فلم يدعْ وردنا في الكون ظمآنا
واليوم نسعى ونشقى كي يعلّمنا	من بالعلوم لنا بالأمس قد دانا

* * *

ويح الشباب أما كانت شمائله	تضمّخ المجد أورادًا وريحانا
ويح الشباب أماتت روحه وغدا	في عالم الحمأ المسنون هيمانا
سارت مواكبه إثر النبي على	درب الجهاد زرافاتٍ ووحدانا
سارت تجرُّ ذيول العزّ زاهية	وتملأ الكون بالتهليل ألحانا
أين الصحابة والصدّيق غرتهم	أضفى على الكون بالإسلام إيمانا
أين العدالة والفاروق رائدها	لم يترك الفقر يغزو الكهف حرمانا
أين الإمام حسام الله منصلتًا	وكان أروعَ من في الأرض فتيانا
وأين رمز التقى والزهد بينهمُ	حسب المفاخر أن تدعوه عثمانا

* * *

يا سيدي يا رسول الله كنت لنا	نعم البشير وأنت اليوم نجوانا
إني أناجيك والأعماق زاخرة	بالشجو حتى غدوت اليوم أسيانا

إنا ضللنا الهدى زاغت بصائرنا ماتت ضمائرنا .. زالت سجايانا

إنا اتبعنا الهوى ضاعت عقائدنا شاعت مكائدنا .. ذاعت خطايانا

كيف السبيل إلى إيقاظ عزتنا كيف السبيل إلى إحياء موتانا؟!

* * *

عودوا إلى دينكم فالله ينصركم عودوا إلى الحق والإيمان إخوانا

عودوا إلى كنف القرآن واغترفوا من ورده الثّر أحكامًا وعرفانا

عودوا فقد آن أن تسترجعوا مجدًا ضيعتموه غداة الفجر قد بانا

هذا الضياء لقد لاحت بشائره وعانقت خافقي حبا وتحنانا





الرحمة المهداة

"اقرأ" وجاءك وحيُ الله بالكلمِ ... أنت الأمين الذي قد جاء بالقيمِ

قد جئتَ بالرحمة المهداة في زمنٍ ... سادت به أمٌم تختال بالعدمِ

أيقظتها من سبات الجهل فانتفضتْ ... ترنو إلى فجرك المنداح في الظُّلَمِ

ساويتَ بين فلول الناس من عرب ... وكلّ شرذمةٍ من تائه العجمِ

وبين أسودَ مذمومٍ وممتهن ... وبين أبيضَ بين القوم كالعلمِ

حتى غدتْ شرعة القرآن دائمةً ... وشرعة الباطل المنهار لم تدمِ

جاء الصحابة والفاروق رائدهم ... يرسي العدالة والفرقان في الأممِ

ما نام يومًا إذا خافت رعيّته ... - على طريقٍ بعيدٍ - زلّة القدمِ

وجاء عثمانُ والصدّيق فارتفعتْ ... راياتهم كالسنا في قمة الهرمِ

وجاوز الركبُ كلَّ العالمين وقد ... داست خيولهمُ في شاسع الأدمِ

في الشرق والغرب شادوا كلَّ مأثرةٍ ... في ظل هارونَ أو في ظل معتصمِ

واليوم يا سيدي تاهتْ مواكبنا ... عن الهدى والندى والقدس والحرمِ

وقد بلينا بداء لا شفاء له ... قد شاخ منه الورى من شدة الألمِ

وبرَّحتنا دواهي الكون من أممٍ ... فقد تداعت كما الظمأى على الشبمِ

ومزَّقتنا شتاتاً لا التئام لها ... صمٌّ وعميٌ ونشكو علة البَكَمِ

تكالبتْ أممٌ شتّى على دمنا ... كما الذئاب على القطعان والغنمِ

وكلنا غارق في لجّ شهوته ... وضائعٌ في قفار الظُّلْمِ والظُّلَمِ

نرجو العدالة ممن لا خلاقَ لهم ... ونستريح لهم في "هيئة الأممِ"

ماذا أرجّي من الأقوام في وطني ... إذا تجرَّعتُ صابًا من ذوي الرحمِ

لا لست أرجو سوى الرحمن يرحمني ... ويبرئ المسلمين اليوم من سقمِ



أنا مسلم•

مهداة إلى الشاعر (أبوزيد إبراهيم سيد) صاحب ديوان (أنا مسلم) الذي التقيته في هذه القصيدة منذ عقود روحيًّا، والأرواح جنود مجندة.

أنا مسلم وعقيدتي تتضوعُ بشذى الصلاح وخافقي يتمتعُ

أنا مسلم وعقيدتي فيها السنا وضاء من نور الإله يشعشعُ

أنا مسلم وعقيدتي روض العلا أبدًا فؤادي الحرُّ فيه يرتعُ

أنا مسلم.. نور العقيدة ملهمي وهداي في دربي ونهجي الممرعُ

الله أكبر في المآذن دائمًا هي للفلاح منار حق يسطعُ

فترى المواكب مسرعات للتقى وترى القلوب إلى المساجد تسرعُ

الله أكبر ما أحيلى وقعها! يجتاح قلبي فالجوانح تخشعُ

• نشرت في المجلة العربية، العدد ٢٧٤، ذو القعدة ١٤٢٠هـ.

تصغي اليه جوارحي في ذلة | فكأن أذناً للجوارح تسمعُ
تمضي على درب الصلاح ولم تعد | إلا لصوت الحق حباً تصدعُ
وتخرّ في المحراب ساجدة ولا | تعنو لغير الله فيه الأضلعُ

* * *

يا دعوة القرآن عندك ترعوي | عن غيّها غلف القلوب وترجعُ
يا دعوة الإيمان بالله الذي | خلق الوجود..هو القدير المبدعُ
يا دعوة الحق المبين وهديه | ما خاب عبد من لبانك يرضعُ
يا دعوة للعدل والقسطاس من | عهد البشير إلى النشور تشرعُ
يا دعوة التوحيد ذكرك خالد | سقيا لشعب في ربوعك يرتعُ
أنقذتنا من جاهلية أمة | خرقاء تسجد للجماد وتركعُ
من خشية الإملاق كل بناتها | وئدت .. وما دمعٌ لأمٍّ يهمعُ
حتى إذا ما الحق أشرق نوره | ورأيت أفواجًا إليه تهرعُ
حملوا لواء العدل في أحنائهم | فإذا اللواء على الذرى يتربعُ
إيوان كسرى زلزلت أركانه | ولظى المجوس خبت وأخصب بلقعُ

والآن .. وا أسفا على الإسلام كم رخصت بأعين مسلميه الأدمعُ

باتوا هم الغرباء فوق ربوعه فتكالبت أمم عليهم .. تطمعُ

كُثرٌ ولكن كالغثاء شتاتهم ضاعوا بمفترق الدروب وضيّعوا

وا حسرتاه! متى سيبزغ فجرهم ومتى بُعَيْدَ الليل شمس تطلعُ



نحن لولا الإسلام

نحن أبناء سؤدد وعلاءِ قد رفعنا اللواء فوق السماءِ

وبنينا من المكارم مجدًا في الذرى شامخًا سني الضياءِ

فبهرنا الوجود من دمنا الزا خر بأسًا.. كثورة الدأماءِ

وتلونا على السنين دروسًا من فخار ورفعة وإباءِ

وغرسنا بند العُلى في ربانا مهبط الوحي.. قبلة الشعراءِ

بالأناشيد قد ملأنا رحابًا ومهرنا مفاوزًا بالدماءِ

فمضى ركبنا يحطم ما يعـ ـقله.. في معارج الإرتقاءِ

نحن من قد أعزنا الله بالإسـ ـلام والحق والهدى الوضاءِ

نحن إشعاعة اليقين إذا سا دتْ دياجي الخطوب والأرزاءِ

نحن لولا الإسلام كنا شتاتًا في خيام نعيش في الصحراءِ

مزقت شملنا رياح الرزايا ورمتنا على دروب الهباءِ

كم من النائبات حلت بنا من عاصفات العداءِ والشحناءِ

فإذا بالإسلام يبزغ فجرًا عبقري السنا بهي الرواءِ

وهمى كالسحاب قطرًا يروِّي كل روح بورده المعطاءِ

وأشاع السلام والحب والإيـ ـثارَ .. حتى بأنفس الدهماءِ

فإذا الكون جنّةٌ ونعيمٌ سابحٌ في مودةٍ وإخاءِ

* * *

أيّ فخر لنا نروم من الأعـ ـراب في الجاهلية العمياءِ

أيّ عز للعرب من دون قرآ نٍ ونهجٍ مقدس بناءِ

أيّ نصر لنا وأيّ فخارٍ في بسوس وداحس الغبراءِ

ألنا الفخر في أبي لهب تبّـ ـتْ يداه، أم في أبي الجهلاءِ

إنما الفخر في محمدَ لمّا جاء بالحق والهدى والضياءِ

جاء بالعدل عمّ كل البرايا فاستوى الأغنياء بالفقراءِ

فجر الإسلام

شقَّ صدر الظلام وانداح فجرًا يملأ الكائنات ومضًا وسحرا

عبق مر بالجديب من العا لم.. فاخضل بعد أن كان قفرا

مر بالروضة الكئيبة.. ينثا ل عليها.. فبدل الحزن بشرا

مزق الظلم..شتت الوهم..وانقض ..أعاصير .. يكسر القيد كسرا

إنه فجرنا المشعشع من أفـ ـق العلى.. ينشر التباشير ذكرا

إنه فجر ديننا الحق.. فجر الـ ـعز..فجر الإسلام..يومض بشرى

فأماط اللثام عن أوجه الغد ر .. وشق الأستار سترًا فسترا

واستبانا بنوره العبقري الـ ـغرّ .. حتى كنا له اليوم أسرى

أيُّ أمـر أعــزّ مـن رفـرفـات الـ　　فكر في عـالم الـرشـاد.. وأغـرى

فـتركـنـا الـضـلال تـرتـع فيه　　أنـفـس تــزرع الـعــوالم شـرا

ومـضـيـنـا في مـلعـب الحـق آمـا　　لاً تبث السماء والأرض خيرا

ومـضينا عواصفًا تتحدى الـ　　ـبغي والـعـسـف والمـظـالم طُـرّا

ومـضـيـنـا مـشـاعـلاً تمـلأ الآ　　فـاق نــورًا .. وتــزرع الــدرب بـرّا

ومـضـيـنـا علـى صـراط سـوي　　ظـنـه المـرجـفـون أجــدب وعـرا

ونـسـوا أنـه خصـيـب خضيب　　بـالـدم السمح سوف ينبت زهـرا

كلما ازدادت الطواغيت عسفًا　　زاد مـنّـا الإصـرار بـالحـق جهرا

أي رجـعـيـة يــريــدون خـيـرًا　　مـن رجـوع إلى الـصـواب وأحـرى

أي رجـعـيـة يـريـدون أسـمـى　　رجـعـة للـحـيـاة أنــدى وأطــرى

أنـا رجعيتي إلى الحـق والإسـ　　ـلام حسبي بـذاك عـودًا أغـرّا

أنـا رجعيتي إلى المجـد والعلـ　　ـياء حسبي بذلك المجد فخرا

أنـا نـار ستحرق الجهل والطغـ　　ـيان والـكـذب والخـنـا والكفرا

أنا في أعين الضلال قذى يد ... مي وفي جبهة العِدَا صرت جمرا

أنا ترجيعة العلى في ثغور ... أرسلت صوتها عواصف حرّى

يا شباب الإيمان أنتم ورودٌ ... تفعم الأرض والسماوات عطرا

يا دعاة الإسلام أنتم شموع ... تُحرق اليوم كي تولّد فجرا

وتعيد التليد مجدًا سنيًّا ... وتصوغ الشباب خلقًا أبرا

أيها المسلمون أنتم غدوتم ... لسهوب الحياة طلاًّ وقطرا

فارفعوا اليوم راية الحق زهوًا ... في ربوع الإسلام تختال كبرا

في فلسطين في العراق وفي البلـ ... ـقان يلقى الغزاة خزيًا وقهرا

آن أن تسحق الجحافل أقزا ... مًا وترمي اللظى على الكفر ثأرا

* * *

وعباد الرحمن يمشون هونًا ... ويخوضون بالرسالة بحرا

وعباد الشيطان يمشون تيهًا ... سوف لن يخرقوا الجبال السمرا

تلك راياتنا ترفرف آما ... لاً وهذي بشائر النصر تترى

نحن جئنا معاولاً فحفرنا ... لرؤى الشرّ والطواغيت قبرا

وقصمنا ظهور كل «المطايا الـ   ـحمـر» تلك التي تباع وتشرى

فـتـهـاوت أصـنـامـهـا كـهـباءٍ   وتمـنَّـتْ لـو كـانـت الـيـوم تمـرا

* * *

سـوف تحـيـا رجعيتي رغـم آنـا   ف الألى يضمرون كيدًا ومكرا

سوف تحيا.. وتصفع البغي والفسـ   ـق .. وتغدو الدنى جنائن خضرا



نور القرآن

﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ۝١٥ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ﴾ [المائدة: ١٥، ١٦].

آيـة علـويـة .. هـزَّت فـؤادي ... فـأزالـت عنه أسجاف الـرمـادِ

آيــة مـشـبـوبـة بـالـسـحـر مـن ... قـدس أقداس السماوات البعادِ

آيـــة عــاطــرة .. مـمـزوجـة ... بالشذا القدسيّ من ربّ العبادِ

آيــة تـسـري فـتـلـتـذ الـنـهـى ... بـصـداهـا دائـمـًا في كـلّ نـادِ

حكمة فيها أفـانـين الـهـدى ... وسـنـا في الـلـيـل للضالين هـادِ

حكمة يصغي لها أقسى الورى ... فيجوس العطف أحناء الفؤادِ

ويـلـين الـقـلـب مـذ يسمعها ... بـعـدمـا كـان جـمـادًا في جـمـادِ

● نشرت في المجلة العربية العدد ٣٢٧، ذو الحجة ١٤١٦هـ.

وتفيق النفس من غفوتها لتقول اليوم أدركت رشادي

* * *

أيها الشادي بليلي آية من كتاب الله أوريت زنادي

وبعثت الروح ينشي خافقي كلم الرحمن لي خير ضمادِ

أنا أسيان بدنيا ألمٍ فالضنى يدمي جناني بالقتادِ

أنا نضْوُ الحزن والخطب، فلا أشعر السلوان حتى في مهادي

هات يا حادي، دواءً ناجعًا ينقذ النفس من الجهل التلادِ

واسمع الروح حداءً خالداً لتصيح اليوم قد نلت مرادي

* * *

كنت في دنيا الخطايا تائهًا في شعاب التيه ما بين الوهادِ

حائرًا هيمان في درب الهوى أتبع الغيَّ بعيدًا عن سدادِ

فإذا بالذكر ينساب إلى مسمعي.. عذبًا رقيقًا باتئادِ

وينادي القلب من أعماقه ها هو القرآن نهجي واعتقادي

إنه نورٌ وبدر ساطعٌ من قدير عمَّ أرجاء البوادي

درَّة في مفرق الكون إلى | أبد الآباد تسمو بالمبادي

وبشير.. ونذير.. للورى | ينهل الإيمانَ منه كلُّ صادِ

إنه الذكر .. فسبحان الذي | أنزل الذكر على خير العبادِ





آلاء•

قالت: رزقت بطفلة هل تغضبُ؟ إن الأمومة منهلٌ لا ينضبُ

غصّ السؤال بزفرة مجنونة وأثار بالجفنين دمعًا يسكبُ

ورأيت في العينين طيف ندامة ولمست في الآهات ما هو أصعبُ

فصمتُّ أطوي في الجوانح نشوةً وضحكتُ وهْيَ على اللظى تتقلبُ

* * *

مدّت ذراعيها إليّ ببرعم يا قلب هذا ما تروم وترغبُ

هذا ملاك مطبقٌ أجفانه وكأنه بين الحشاشة يلعبُ

هذا المحيا بالبراءة سابحٌ وعلى المحيّا قد تبسم كوكبُ

واحات عمري كلها قد أينعت وغدت من النعمى الفيا في تخصبُ

● نشرت في المجلة العربية، العدد ١٤١. وآلاء: اسم طفلتي الأولى.

وتفجرتْ في النفس أنهار السنا   كم دجية ولَّت وولى غيهبُ

يا قلب، هذي نعمة فياضة   آلاء ربك لا تعدُّ وتحسبُ

* * *

في مسمعيّ يرن صوت بكائها   لحنٌ سماويٌّ يرنُّ ويطربُ

لم ترتشفْ من قبل عذب ندائه   أذني، ولم تثمل بما هو أعذبُ

فضممتها في القلب بين جوانحي   غرسًا كريمًا يستظلّ به الأبُ

فإذا الأماني أغنيات حلوة   وإذا الأغاني أمنيات أطيبُ

وإذا الدنى قد لألأت آلاؤها   فبأي آلاء الكريم أكذبُ؟!

* * *

عبس الأنام أسىً لمولد طفلة   فكأنها في الجاهلية تُنْجبُ

وتطيَّروا والصمت فوق رؤوسهم   فكأنما في الأفق بوم ينعبُ

ما روّع التاريخ إلا طفلة   موؤودة في الجاهلية تندبُ

وفرحت إذ بشرت في ميلادها   كفراشة في جانحيها المطلبُ

فيضًا من الآلاء أغدق بارئي   فبأيّ آلاء الكريم أكذّبُ؟!





رؤى•

آلاء ربـــي المـــال والأبـنــاء البنت منها والصبيُّ سواءُ

والأمنيات الضاحكات لنا رؤى والباقيات الصالحات ثراءُ

ولدت رؤى فانهل بشرُ ضيائها وتهللت بعيونها النعماءُ

فتطيَّرت كلُّ النساء كأنّه قد حلَّ بيتي مأتمٌ وعزاءُ

واستيقظت للجاهلية نعرةٌ فعلى الوجوهِ سحابة سوداءُ

لكنَّ قلبي بالبشاشة غارق وعلى اللسان قصيدة عصماءُ

هي زهرةٌ ضُمَّت لِباقَةِ أختها ورؤى تضوع بعرفها آلاءُ

حرفان في سفر الخلود توهجا ألـفٌ يكحّل مقلتيَّ وباءُ

● نشرت في المجلة العربية ، العدد ١٧٠ ، ربيع الأول ١٤١٢هـ. ورؤى : اسم طفلتي الثانية.

فهما الضياء يشعُّ في حلك الدجى   وهما لأعوامي العجاف رواءُ

وهما بإذن الله ستر من لظى   وهما لمن رام النعيم شفاءُ

*   *   *

أنثى تطلُّ فتشتكي حواء   والخالدات زهت بهنّ سماءُ

تاريخنا يسمو بخولة زاهيًا   وتنضّر الدنيا لنا (الزهراءُ)

وزحوفنا بالحق ضمّخت الثرى   كم فارسٍ أهدت لنا (أسماءُ)

في موكب الشهداء أحياء لنا   يزهو بهم في عرسنا الأحياءُ

وتشرفت أمٌّ لهم بشهادة   فاسبتشرت بجنانها (الخنساءُ)

أمٌّ تجود وأدمعٌ تهمي على   جدب الرمال فتمرع الصحراءُ

واخضرت النخلات في واحاتها   وأطل منها قامة شمّاءُ

إن لم تضمّد جرحنا بحنانها   وتذود عنا كفها المعطاءُ

ستظلُّ تنزف بالدماء جراحنا   وتنوشنا البأساء والضرَّاءُ

*   *   *

فرؤاي في أعماق قلبي نعمة   بأريجها تتعطر الأنحاءُ

لا ينكر النعماء إلا جاحد   صلف بكل جهالة مشّاءُ



يمامة•

تشرّق بي الأمنياتْ

تغرّب بي الأمنياتْ

أكاد أضيع بمفترق الطرقاتْ

فأبحث في الحلم .. في الصحوِ..

عن فسحة في ضفاف السلامةْ..

ولحظة دفء بحضن السباتْ..

فيزرع فوق عيون المساء ظلال ابتسامةْ

وينزع من جبهة المتعبين غيوم التأففِ..

والحوقلات.. وترتيلة للندامةْ..

تجيء اليمامةْ..

تحط على القلب باقة فل.. وبوحاً من الياسمين

• نشرت في المجلة العربية، العدد ٢١٣، شوال ١٤١٥هـ. ويمامة: اسم طفلتي الثالثة.

يعانق وهج الحرائق...

تهدلُ .. تطلقُ من جناحيها .. صدى الفرحِ

المستحيلْ..

وتطلق للسلم ألفَ حمامةْ..

وفي الشرفاتِ..

تنام المدينة .. تحلم بالضوء يغمر كلّ البيوتْ

وتغمر صمت المكان ظلالُ الجهامةْ..

ويأتي المخاضُ

كأنَّ الفجيعة تغرز أظفارها..

في حنايا الأمومةْ..

وفي ردهة من مصحٍّ الولادةْ..

يهوّم صبرُ الأبوةِ تحت رمادِ الأرقْ..

وينداح عبرَ سكون الفلقْ..

بكاءْ..

وتهدأ عاصفة في ضلوع السكينةْ..

مع الفجر جاءتْ ..

فراشة حب بلون الغسَقْ..

وصوتُ المؤذّن يعلن للناس موتَ الضغينةْ

وحطَّتْ على القلب .. قلبي ..

حمامة أمن وحبّ..

تطوّق في جانحيها البراءةْ ..

بمنقارها غصنُ زيتونةٍ ..

من بطاح «تهامةْ» ..

وإشراقة من عيون «اليمامةْ» ..

* * *

يمامةْ

تجيء على جانح عربيٍّ

يشق ظلام القتامةْ



جنى•

ساءلتها، والروح منها دامعةْ ... ما بالها؟ فبكت، وقالت: رابعةْ

وتناثرتْ نظراتها في خيبةٍ ... فحضنتها وهمست: بل هي رائعةْ

يا ليت يا أزهار[1] عمري روضة ... وغرست فيها سابعًا أو سابعةْ

من ذا يمرّغ شعرها بأشعة ... للشمس في كبد العوالم طالعةْ

من ذا يكحّل مقلتيها سندسًا ... من غابة الفيروز دنيا واسعةْ

الله.. كم قبلتها في نشوةٍ ... وتلهفٍ لجنى الكروم اليافعةْ

وغرستها بين الضلوع فسيلة ... ما شمتها بين الورود الضائعةْ

• نشرت في المجلة العربية، العدد ٢٢٣، شعبان ١٤١٦هـ. وجنى: اسم طفلتي الرابعة.

(١) أزهار: هو اسم الأم.

وسكبت في الأذنين همسَ مؤذنٍ　　يرجو لها خير العقود اليافعةْ

* * *

هيَ بضعةٌ منّي فكيف أردّها　　وسمات أمي في المحيَّا ساطعةْ

هي نبضةٌ معسولةٌ داريتها　　في مهجتي الظمأى وروحي الجائعةْ

هي كوكبٌ وأكاد أوقن أنها　　لما رآها البدر عضَّ أصابعهْ

هي من أريج[1] العمر بوح قلادة　　ريَّا المواسم في المحاسن بارعةْ

في مقلتيَّ لها منازل إن أبَتْ　　أسكنتها -سكن الفؤاد- أضالعهْ

فإذا ركعتُ دعوتُ ربي خاشعًا　　ألاَّ يخيّب دعوةً للخاشعةْ

واذا سجدتُ رجوته في ذلةٍ　　سترًا بها من هول يوم الواقعةْ

وتلوت في العينين سورة (كوثرٍ)　　وسمعت (مريَم) في الشفاه الضارعةْ

فجنيتها من جنتيَّ جنًى إذا　　ثقلتْ موازيني بيوم القارعةْ



(١) أريج: مجموع الأحرف الأربعة الأولى لأسماء بنات الشاعر، وهن: آلاء، رؤى، يمامة، جنى.

سميته محمداً•

فاجأني في عتمة الليل..

فكان في بكائه مغردًا شجيًا

وكان في زغرودة النسوةِ

بشرى في عروق الصمتِ..

للأم غداة فتَّحت أجفانها..

ولملمت أنفاسها

واحتصنت صبيًا

وكان في الآماق يهمي فرحًا

ينزع من أضلاعها الحزن الذي

أدمى لها شبابها الشقيا

• نشرت في المجلة العربية ، العدد ٢٣٥ ، شعبان ١٤١٧هـ.

تقول أمه:

لقد حملته وهنًا على وهنٍ

وكان في سباته مشاكسًا

وكان في مخاضه عصيًّا

هزي بجذع الصبر يسَّاقطْ

عليك موسمًا جنيًا

* * *

فاجأني في صرخة الميلادِ

في عيونه نبوءةٌ

تكتبها الريح ويذروها الصدى

بحثت في ذاكرة التاريخِ

أطلقتُ العنان للمدى

ما خالد، ما عَمْرو ما عثمان ما عليٌّ

لو أنهم لم يتبعوا النبيّا

وأشرقَتْ في روحهم نور الهدى

سميته محمدًا

وأفضل الأسماء ما قد حُمّدا

تلألأ العقد الذي يزين صدر الأم

زهوًا وندى

فأورقتْ في صدرها شجيرة الحرمانِ

وأطلقتْ في آية نداءها العلويا

﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾

* * *

محمدٌ أتمَّ لي بيتًا من الشِّعْر

تربعت «آلاء» في الصدر

وفي العجز «رؤى»

وكان في القافية الرويا





ضياء•

تـألـق وجـهـك عـنـد المـسـاءْ وشـدَّ عـيـوني لنبع الصـفـاءْ

فأنت أضـأت ديـاجـيرَ عمري ولـو لـم يسموك يومًا ضياءْ

إذا جئت في موسم من جفافٍ فقد شمْتُ في ناظريك الرخاءْ

فبسمتك الخير في ناظريَّ وترتيلة الحب هذا البكاءْ

يقولون: سوف تناديك «جدّو» فكم ذا حلمت بهذا النداءْ

إذا البحر أبحر في مقلتيك فإني سأبحر في ذي الضياءْ

* * *

ضياء وأنت السنا في الدياجي سما يوم عزّ السنا في السناءْ

فـإني أبٌ للوفاء وكم قد أضعتُ الوفاء وأهلَ الوفاءْ

● ضياء: اسم حفيدتي الأولى.

فما أنت في الجاهليَّة جئت فآلاء أمُّك رمز العطاءْ
لقد كنتِ في أوَّل العقد ماساً وجوهرة في عقود البهاءْ
فريِّ كما الطير في كل غصنٍ ربيعًا يهلّ بدفءٍ وماءْ
فقد سئمتْ أعينُ الناظرين انهمار الدموع وسيل الدماءْ
ففي وطني كلُّ شبرٍ حزينٌ على أمةٍ حُكمتْ بالفناءْ
لأنَّ العروبة شاختْ وتاهتْ عن الله والحقِّ والأنبياءْ
فأدعوك ربي بعيش رغيدٍ يعمُّ عليك بكل سخاءْ
وأن يغمر البيت نورٌ بهيجٌ فقد جئت في زمن من عماءْ





نورالإيمان●

(تمثيلية شعرية قصيرة في فصل واحد)

الأشخاص: علي وأبوه وأمه وأخته هند.

المنظر: كوخ متواضـع يرفرف عليه البؤس والحرمان، وترقد داخله الأسرة مدثرة بأسمالها.

وصوت المؤذن يجلجل في عنان السماء الصافية التي تسبح فيها النجوم منادياً:

«**الصلاة خير من النوم**»

«علي يتململ في فراشه، ويفتح عينيه»:

يا رب.. ما هذا النداء الحلو يطرق مسمعي
ينســـاب كالنغمات من وَتَرٍ صدوحٍ مبدع

«ينهض علي من فراشه ويفتح النافذة وينظر إلى السماء قائلاً:

الله .. يا للـــــدراري كلؤلؤ في البحـــــار

● نشرت في مجلة الأدب الإسلامي، العدد (٤٨)، ١٤٢٦هـ.

والبـدر يرســـل منه | أشـــعـةً من نضـــارِ
هـذي الـثـريّـا دلـيــلٌ | على إلـهٍ بـــــــارِ
على إلـهٍ قـديــــــر | مهيمن جبـّــــــارِ
آلاؤه غــــادقــــــةٌ | في البحر أو في البراري
ألا يحقّ علينـــــــا | إطاعة الغفـّــــــار

«ثم يقصد فراش أبيه محاولاً إيقاظه بلطف:

أبي، قد أذن الفجـــرُ | فهيا كي نلبيـــــــهِ
فما في النوم من خيـــر | خمولٌ كلّ ما فيــــهِ

الأب يستفيق وينظر حواليه بدهشة:

عليُّ.. لِمَ أفقـــــتَ؟

علي «بصوت خافت»:

... أذان فـجــــــرٍ | ألا تمضي إلى الحق الصريحِ

الأب «يلقي رأسه على مخدته قائلاً»:

دعوني في فراشـــي مســتريحاً | فليــس ألـذّ من نوم مـريـــحِ
دعوني أحي في حلم لذيـــــذٍ | فما في العمر غير عنـاء روحـي

علي:

أبي، لا تنسَ أن العمـر يمضي | وسـوف نـزجُّ في جوف الضـريحِ
وسـوف تنال كل يدٍ كتـــابـًـا | بما فعلته في العمر الفســـيحِ
كتاب في يمين أو شـــــمال | يشـــــير إلى مليح أو قبيحِ
فحيَّ على الصلاة وكـن تـقـيًـا | وللأعـمـــال في نفـس طـمـوحِ

الأم «وقد استيقظت على صوتهما، ثم تنظر فتجد ابنها علياً، فتخاطبه»:

مالك اليوم.. ألم تغفُ إلى هذا الهزيع
أنا لا أهنـا إلا إن توسـّدت ضلوعــي

علي: **إنني نمت ولكنْ**

الأم «بتساؤل وتهكّم»: **قمتَ من حلم مريع؟**

علي: **لا.. ولكن كنت أغفو في سكون وخشوع**

الأم: **إذًا ما دهاك؟**

علي: **.. دهـــــاني نـــــداءٌ**

تسلل يطرق أســــماعيهْ

نداء إذا داعب السمع يسبي

تموج به النشــوة الحانيــةْ

ألم تســمعي قولـه داعياً

لخيرٍ من النوم.. يا غافيـةْ

الأم: **أجـل قـد ســمعتُ**

علي: **... وآثـرت نـومـًا؟!**

الأم: «بحسرة»: **وما العمر إلا رؤى قاسية**

علي: **ولكنْ هنــاك إلـه كـريــم**

حبانا من النعـم الوافيـة

فهذي العيون وأنف وأذن

وجســـــم تكلّله العافيـة

ألا يســتحق العبادة منا؟

الأم: «بشيء من الهزء واللوعة»: **وعيشـتنا بلقع خاوية**

علي:

وهل فاقة العيش تدعو ليأسٍ

ونكران آلائه الضافيةْ

فهذا أبي صامدٌ في الحياة

يصارع أرزاءها العاتيةْ

فلا بد لله أن يفرج الهمّ

عمَّن تبسم للداهيةْ

فلا تقنطي قطّ من رحمة الله

واستمتعي بالمنى الزاهيةْ

فإن نابنا اليوم بؤس.. غداً

سنهنأ في عيشة راضيةْ

الأب «وقد أخذه كلام ابنه، فنهض وعانقه، والدموع تطفر من عينيه»:

صحّ ما قلته يا بنيَّا

إنني أشهد السنا في المحيَّا

هذه موجة من النور فاضتْ

في فؤادي وعطَّرت جانحيَّا

وامَّحت ظلمة الضلال بقلبي

ووجدت الهدى صراطاً سويَّا

كـن لأجــل الإلــه دعــوة حــقٍّ

واملأ الكون بالصلاح دويـــّـــا

«ثم يتذكر صلاة الفجر»:

أذّن الفجـر.. والصلاة أقمهــا

ليـت كـل الأنـــام كانـوا علِيــًّـا

«علي يقيم الصلاة، والأم تنهض، ويغمر وجهها النور»

الأب: **أيقظي هند؛ كي نصـلي جميعـاً**

الأم: **هنـد، هــيــا إلى العـبـادة هـيــا**

«ويستقيمون إلى الصلاة جميعاً .. ويصلون بخشوع .. ثم يجلسون، ويبتهلون إلى الله العزيز.. والشمس تنهض من خدرها».

الأب: **ربنا اغفرْ لنا جميع خطايانا**

الأم : **وهيئ لنا مقاماً سنيّا**

علي: **ربنا، واهدنا إلى البر**

هند: **والإحسان وامدد يديك خيراً نديا**

الأب: «يقوم بحيوية ونشاط، والكل يودعونه بقلوب متضرعة»

إنني ذاهـبٌ إلى الجـدّ فـادعـوا

لي بمـــالٍ يأتي حـلالاً إلـيــّـا

الأم، رافعة بصرها إلى السماء:

ربنـا، ارزقـه من شـآبيبَ تهمي

فوقه خيرًا كالسـحاب سـخيّا

هند: **واجعل التّرْبَ في يديه نضاراً**

علي «مبتسماً ومداعباً»: **واجعل الزهر في يديه حليّا**

(ويسدل الستار)



الشاعر في سطور

● محمود محمد كلزي

- ولد عام ١٩٣٥م، بمدينة أعزاز/حلب، سورية.
- يحمل شهادة ثانوية صناعية، وعمل بالشركة السورية للنفط، حتى تقاعد عام ٢٠٠٠م، ولديه خبرة في أعمال الطوبوغرافيا.
- له أربع مجموعات شعرية: قصائد عارية، ورحلة في جزر الفيروز، ومن ذاكرة الوطن. وصدر له عن رابطة الأدب الإسلامي العالمية ديوان : إسراء لوادٍ غير زرع.
- نشر قصائده في الدوريات السورية والعربية مثل : الثقافة، والفيصل، والعربية، والقافلة، والأدب الإسلامي.
- عضو اتحاد الكتاب العرب.

● عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

منشورات رابطة الأدب الإسلامي العالمية

١- من الشعر الإسلامي الحديث، لشعراء الرابطة.

٢- نظرات في الأدب، أبو الحسن الندوي.

٣- ديوان «رياحين الجنة» عمر بهاء الدين الأميري.

٤- دليل مكتبة الأدب الإسلامي في العصر الحديث، د. عبدالباسط بدر.

٥- النص الأدبي للأطفال، د. سعد أبو الرضا.

٦- ديوان «البوسنة والهرسك»، مختارات من شعراء الرابطة.

٧- لن أموت سدى «رواية»، الكاتبة جهاد الرجبي.

٨- ديوان «يا إلهي»، محمد التهامي.

٩- يوم الكرة الأرضية «مجموعة قصصية» د. عودة الله القيسي.

١٠- ديوان «مدائن الفجر» د. صابر عبدالدايم.

١١- العائدة «رواية»، سلام أحمد إدريسو.

١٢- محكمة الأبرياء «مسرحية شعرية» د. غازي مختار طليمات.

١٣- الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني، د. حلمي القاعود.

١٤- ديوان «حديث عصري إلى أبي أيوب الأنصاري» د. جابر قميحة.

١٥- ديوان «في ظلال الرضا»، أحمد محمود مبارك.

١٦- في النقد التطبيقي، د. عماد الدين خليل.

١٧- الشيخ أبو الحسن الندوي، دراسات وبحوث، مجموعة من الكتاب.

١٨- القضية الفلسطينية في الشعر الإسلامي المعاصر، حليمة الحمد.

١٩- د. محمد مصطفى هدارة، دراسات وبحوث، مجموعة من الكتاب.

٢٠- معسكر الأرامل «رواية مترجمة عن الأفغانية» تأليف مرال معروف، ترجمة د. ماجدة مخلوف.

٢١- قصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم «دراسة أدبية»، محمد رشدي عبيد.

٢٢- قصص من الأدب الإسلامي «القصص الفائزة في المسابقة الأدبية الأولى للرابطة».

٢٣- أدب المرأة .. دراسات نقدية من بحوث الملتقى الدولي الأول للأديبات الإسلاميات.

٢٤- الآمال صارت آلاماً، رواية من الأدب التركي، تأليف د. نور الله كنج، ترجمة د. عوني لطفي أوغلو.

٢٥- نحو كوكب الحرية - رواية من الأدب الفارسي، تأليف محمود حكيمي، ترجمة عثمان أيزدبناه.

٢٦- مملكة النحل - رواية من الأدب التركي - تأليف علي نار، ترجمة كمال أحمد خوجه.

٢٧- أقباس - ديوان شعر - طاهر العتباني.

٢٨- الشخصية الإسلامية في الرواية المصرية الحديثة - د. كمال سعد خليفة.

٢٩ - ديوان «عقد الروح»، نبيلة الخطيب.

٣٠- المفسدون في الأرض - مجموعة قصصية - فاطمة محمد شنون.

٣١- فوهة الجرح - مجموعة قصصية - سكينة قدور.

٣٢- الأرض الجريحة - مجموعة قصصية - صورية إبراهيم مروشي.

٣٣- نوبة قلبية - قصص قصيرة من الأدب الأردي - ترجمة: د.سمير عبدالحميد إبراهيم.

٣٤- مخيم يا وطن - رواية - دعد رشراش الناصر.

٣٥- ديوان: «شدو الغرباء»، أسامة كامل الخريبي.

٣٦- ديوان: «إسراء.. لوادٍ غير ذي زرع»، محمود محمد كلزي.

صدر في سلسلة أدب الأطفال

١- غرد يا شبل الإسلام - شعر - محمود مفلح.

٢- قصص من التاريخ الإسلامي - أبو الحسن الندوي.

٣- تغريد البلابل - شعر - يحيى الحاج يحيى.

٤- مذكرات فيل مغرور - د. حسين علي محمد.

٥- أشجار الشارع أخواتي - شعر - أحمد فضل شبلول.

٦- أشهر الرحلات إلى جزيرة العرب - فوزي خضر.

٧- باقة ياسمين - قصص للأديب التركي علي نار - ترجمة شمس الدين درمش.

٨- أغنية للغيمة البعيدة - شعر - أحمد زرزور.

٩- مغامرات عصفور - قصص - عبدالجواد الحمزاوي.

١٠- شيماء - قصص - حسن الغشتول.

١١- مدينة الرحمة - مسرحية - محمود عبدالله محمد.

١٢- بيض من ذهب - مسرحية - لطفي عبدالمعطي مطاوع.

١٣- سجين الهاء والواو - مسرحية - محمد عبدالحافظ ناصف.

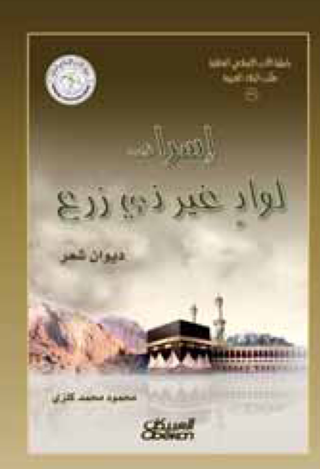
• تطلب من رابطة الأدب الإسلامي العالمية:

المملكة العربية السعودية: الرياض ١١٥٣٤- ص.ب ٥٥٤٤٦

هاتف: ٤٦٣٤٣٨٨-٤٦٢٧٤٨٢ فاكس: ٤٦٤٩٧٠٦

web page adress: www.Adabislami.org

E-mail: info@adabislami.org


لواد غير ذي زرع
ديوان شعر
محمود محمد كلزي
العبيكان
Obeikan